فَصْلُ العِلَاقَةِ

بَيْنَ الإِيمَانِ، وَبَيْنَ حَدِيثِ: «البِطَاقَةِ»

دِرَاسَةٌ أَثَرِيَّةٌ مَنْهَجِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِي إِطْفَاءِ نِيرَانِ: «الفِكْرِ الإِرْجَائِيِّ»، المُنْدَثِرِ فِي ثَوْبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

- الَّذِي يُرَوَّجُ لَهُ مِنْ قِبَلِ: «المُرْجِئَةِ الخَامِسَةِ»، وَ«المُرْجِئَةِ السَّادِسَةِ» فِي هَذَا العَصْرِ الحَاضِرِ.

- فَقَدْ جَاءُوا بِالعَقَائِدِ البَاطِلَةِ فِي الدِّينِ، وَخَلَطُوا الحَابِلَ بِالنَّابِلِ، وَجَاءُوا بِإِفْكٍ عَظِيمٍ فِي «المَسَائِلِ الإِيمَانِيَّةِ» مِنَ التَّحْرِيفَاتِ، وَالتَّدْلِيسَاتِ، وَالتَّلْبِيسَاتِ، وَالخِيَانَاتِ فِي أُصُولِ الدِّينِ.

- وَهَذِهِ الأَدْوَاءُ هِيَ: انْتِحَالُ مُبْطِلٍ، وَتَحْرِيفُ غَالٍ، وَتَأْوِيلُ جَاهِلٍ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ [التوبة: ٤٨].

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

فَصْلُ العِلَاقَةِ

بَيْنَ الإِيمَانِ، وَبَيْنَ حَدِيثِ: «البِطَاقَةِ»

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٣

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

فَصْلُ العِلَاقَةِ

بَيْنَ الإِيْمَانِ، وَبَيْنَ حَدِيثِ: «البِطَاقَةِ»

دِرَاسَـــةٌ أَثَرِيَّـةٌ مَنْهَجِيَّـةٌ عِلْمِيَّـةٌ فِي إِطْفَـاءِ نِيرَانِ: «الفِكْرِ الإِرْجَـائِيِّ»، المُنْدَثِرِ فِي ثَوْبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

* الَّـذِي يُرَوَّجُ لَـهُ مِنْ قِبَـلِ: «المُرْجِئَـةِ الخَـامِسَـــةِ»، وَ«المُرْجِئَـةِ السَّادِسَةِ» فِي هَذَا العَصْرِ الحَاضِرِ.

* فَقَدْ جَاءُوا بِالعَقَائِدِ البَاطِلَةِ فِي الدِّينِ، وَخَلَطُوا الحَابِلَ بِالنَّابِلِ، وَجَاءُوا بِإِفْكٍ عَظِيمٍ فِي «المَسَائِلِ الإِيمَانِيَّةِ» مِنَ التَّحْرِيفَاتِ، وَالتَّدْلِيسَاتِ، وَالتَّلْبِيسَاتِ، وَالخَيَانَاتِ فِي أُصُولِ الدِّينِ.

* وَهَذِهِ الأَدْوَاءُ هِيَ: انْتِحَالُ مُبْطِلٍ، وَتَحْرِيفُ غَالٍ، وَتَأْوِيلُ جَاهِلٍ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ [التوبة: ٤٨].

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ

الْمُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النِّسَاءُ: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الْأَحْزَابُ:٧٠ - ٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

* لَا تَخْفَىٰ أَهَمِّيَّةُ عِلْمِ الرِّجَالِ وَالْعِلَلِ فِي الْحِفَاظِ عَلَىٰ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَحِمَايَتِهَا مِنْ أَنْ يُدْخَلَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا، فَهُوَ الْمِيزَانُ الَّذِي تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَحْوَالُ النَّاقِلِينَ لِأَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبِهِ يُمَيَّزُ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ، وَالثِّقَةُ مِنَ الضَّعِيفِ، وَالضَّابِطُ مِنْ غَيْرِ الضَّابِطِ.[1]

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (التَّفَقُّهُ فِي مَعَانِي الْحَدِيثِ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ).[2]

قُلْتُ: فَيُعَدُّ عِلْمُ عِلَلِ الْحَدِيثِ مِنْ أَهَمِّ أَنْوَاعِ عُلُومِ الْحَدِيثِ، وَأَشْرَفِهَا عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ؛ ذَلِكَ لِمَا لَهُ مِنْ وَظِيفَةٍ غَايَةٍ فِي الدِّقَّةِ وَالْأَهَمِّيَّةِ، وَهِيَ الْكَشْفُ عَمَّا يَعْتَرِي الثِّقَاتِ مِنْ أَوْهَامٍ.

قَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْجَامِعِ» (ج٢ ص٢٩٤): (مَعْرِفَةُ الْعِلَلِ أَجَلُّ أَنْوَاعِ عِلْمِ الْحَدِيثِ).اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ» (ص١١٢): (هَذَا النَّوْعُ مِنْهُ مَعْرِفَةُ عِلَلِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ عِلْمٌ بِرَأْسِهِ غَيْرُ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ، وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ). اهـ.

---

١) انْظُرِ: «الثِّقَاتِ الَّذِينَ ضُعِّفُوا فِي بَعْضِ شُيُوخِهِمْ» لِلرِّفَاعِيِّ (ص١٨).

٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الرَّامَهُرْمُزِيُّ فِي «الْمُحَدِّثِ الْفَاصِلِ» (ص٣١٠)، وَالْخَطِيبُ فِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» (١٦٣٤) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

قُلْتُ: وَهَذَا الْعِلْمُ يُعَدُّ مِنْ أَغْمَضِ أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ وَأَدَقِّهَا مَسْلَكًا، وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ مَنَحَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فَهْمًا غَائِصًا، وَاطِّلَاعًا حَاوِيًا، وَإِدْرَاكًا لِمَرَاتِبِ الرُّوَاةِ الثِّقَاتِ، وَمَعْرِفَةً ثَاقِبَةً فِي عِلَلِ الْحَدِيثِ.[1][2]

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «شَرْحِ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» (ج٤ ص٦٦٢):

(اعْلَمْ أَنَّ مَعْرِفَةَ صِحَّةِ الْحَدِيثِ وَسَقِيمِهِ يَحْصُلُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدِهِمَا: مَعْرِفَةِ رِجَالِهِ، وَثِقَتِهِمْ وَضَعْفِهِمْ، وَمَعْرِفَةُ هَذَا هَيِّنٌ: لِأَنَّ الثِّقَاتِ وَالضُّعَفَاءَ قَدْ دَوَّنُوا فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّصَانِيفِ، وَقَدِ اشْتُهِرَتْ بِشَرْحِ أَحْوَالِهِمُ التَّآلِيفُ.

الْوَجْهِ الثَّانِي: مَعْرِفَةِ مَرَاتِبِ الثِّقَاتِ، وَتَرْجِيحِ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ بَعْضٍ عِنْدَ الِاخْتِلَافِ، إِمَّا فِي الْإِسْنَادِ، وَإِمَّا فِي الْوَصْلِ وَالْإِرْسَالِ، وَإِمَّا فِي الْوَقْفِ وَالرَّفْعِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

* وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَحْصُلُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَإِتْقَانِهِ، وَكَثْرَةُ مُمَارَسَتِهِ الْوُقُوفُ عَلَىٰ دَقَائِقِ عِلَلِ الْحَدِيثِ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ أَيْضًا فِي «شَرْحِ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» (ج٤ ص٦٦٢): **(وَلَا بُدَّ فِي هَذَا الْعِلْمِ مِنْ طُولِ الْمُمَارَسَةِ**، وَكَثْرَةِ الْمُذَاكَرَةِ، فَإِذَا عَدِمَ

---

١) انْظُرِ: «النُّكَتَ عَلَىٰ كِتَابِ ابْنِ الصَّلَاحِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٧١١)، وَ«الْوَهْمَ فِي رِوَايَاتِ مُخْتَلِفِي الْأَمْصَارِ» لِلْوُرَيْكَاتِ (ص٨٣).

٢) وَمَعْرِفَةُ مَنَاهِجِ النُّقَّادِ، وَفَهْمُ عِبَارَاتِهِمْ فِي عِلْمِ عِلَلِ الْحَدِيثِ.

الْمُذَاكَرَةَ بِهِ، فَلْيُكْثِرْ طَالِبُهُ الْمُطَالَعَةَ فِي كَلَامِ الْأَئِمَّةِ الْعَارِفِينَ بِهِ؛ كَيَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، وَمَنْ تَلَقَّىٰ عَنْهُ؛ كَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَابْنِ مَعِينٍ، وَغَيْرِهِمَا.

* فَمَنْ رُزِقَ مُطَالَعَةَ ذَلِكَ وَفَهْمَهُ وَفَقَهَتْ نَفْسُهُ فِيهِ، وَصَارَتْ لَهُ فِيهِ قُوَّةُ نَفْسٍ وَمَلَكَةٌ، **صَلَحَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيهِ**). اهـ.

قُلْتُ: لِأَنَّ عِلْمَ الْعِلَلِ هُوَ أَدَقُّ عُلُومِ الْحَدِيثِ، وَأَغْمَضُ أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ، وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ فَهَّمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ هَذَا الْعِلْمَ الثَّاقِبَ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «النُّكَتِ» (ج٢ ص٧١١): (وَهَذَا الْفَنُّ أَغْمَضُ أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ، وَأَدَقُّهَا مَسْلَكًا، وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مَنْ مَنَحَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فَهْمًا غَائِصًا، وَاطِّلَاعًا حَاوِيًا، وَإِدْرَاكًا لِمَرَاتِبِ الرُّوَاةِ، وَمَعْرِفَةً ثَاقِبَةً، وَلِهَذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ إِلَّا أَفْرَادٌ مِنْ أَئِمَّةِ هَذَا الشَّأْنِ وَحُذَّاقِهِمْ، وَإِلَيْهِمُ الْمَرْجِعُ فِي ذَلِكَ لِمَا جَعَلَ اللهُ فِيهِمْ مِنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ، وَالِاطِّلَاعِ عَلَىٰ غَوَامِضِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُمَارِسْ ذَلِكَ).اهـ.

قُلْتُ: وَلِأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ إِحَاطَةٍ تَامَّةٍ بِالرُّوَاةِ وَالْأَسَانِيدِ، فَقَدْ قَلَّ الْمُتَكَلِّمُونَ فِيهِ فِي كُلِّ عَصْرٍ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مِنْدَةَ رَحِمَهُ اللهُ: (إِنَّمَا خَصَّ اللهُ بِمَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ نَفَرًا يَسِيرًا مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ يَدَّعِي عِلْمَ الْحَدِيثِ).[1] اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «النُّكَتِ» (ج٢ ص٧١١): (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ إِلَّا أَفْرَادُ أَئِمَّةُ هَذَا الشَّأْنِ وَحُذَّاقُهُمْ). اهـ.

---

١) انْظُرْ: «شَرْحَ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ج١ ص٣٣٩).

قُلْتُ: وَقَدِ اشْتَكَىٰ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا مِنْ نُدْرَةِ الْمُؤَهَّلِينَ لِلنَّظَرِ فِي هَذَا الْعِلْمِ، بَلْ فِي وُجُودِهِمْ أَصْلًا فِي بَعْضِ الْعُصُورِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لَمَّا مَاتَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (ذَهَبَ الَّذِي كَانَ يُحْسِنُ هَذَا المَعْنَىٰ – أَيِ: التَّعْلِيلَ – يَعْنِي: أَبَا زُرْعَةَ، مَا بَقِيَ بِمِصْرَ، وَلَا بِالعِرَاقِ أَحَدٌ يُحْسِنُ هَذَا).[1]

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (جَرَىٰ بَيْنِي، وَبَيْنَ أَبِي زُرْعَةَ يَوْمًا تَمْيِيزُ الْحَدِيثِ وَمَعْرِفَتِهِ؛ فَجَعَلَ يَذْكُرُ أَحَادِيثَ، وَيَذْكُرُ عِلَلَهَا.

وَكَذَلِكَ كُنْتُ أَذْكُرُ أَحَادِيثَ خَطَأً وَعِلَلَهَا، وَخَطَأَ الشُّيُوخِ.

فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ، لِي: يَا أَبَا حَاتِمٍ، قَلَّ مَنْ يَفْهَمُ هَذَا، مَا أَعَزَّ هَذَا، إِذَا رَفَعْتَ هَذَا مِنْ وَاحِدٍ وَاثْنَيْنِ؛ فَمَا أَقَلَّ مَنْ تَجِدُ مَنْ يُحْسِنُ هَذَا، وَرُبَّمَا أَشُكُّ فِي شَيْءٍ، أَوْ يَتَخَالَجُنِي شَيْءٌ فِي حَدِيثٍ، فَإِلَىٰ أَنْ أَلْتَقِي مَعَكَ، لَا أَجِدُ مَنْ يُشْفِينِي مِنْهُ!).[2]

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» (ج١ ص٣١): وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نُقَّادِ الْحَدِيثِ: (غَيْرَ أَنَّ هَذَا النَّسْلَ قَدْ قَلَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ فَصَارَ أَعَزَّ مِنْ عَنْقَاءِ مَغْرِبٍ). اهـ.

---

١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «مُقَدِّمَةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ص٣٥٦). بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «مُقَدِّمَةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ص٣٥٦)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٢ ص٤١٧ وَ٤١٨)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٥٢ ص١١). بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» (ج١ ص٣١): (فَكَانَ الْأَمْرُ مُتَحَامِلًا إِلَىٰ أَنْ آلَتِ الْحَالُ إِلَىٰ خَلَفٍ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ، وَلَا يَعْرِفُونَ نَسْرًا مِنْ ظَلِيمٍ). اهـ.

قُلْتُ: يَرْحَمُ اللهُ أَئِمَّةَ الْحَدِيثِ، كَيْفَ لَوْ أَدْرَكُوا زَمَانَنَا؛ مَاذَا عَسَىٰ هَؤُلَاءِ أَنْ يَقُولُوا؛ اللَّهُمَّ غُفْرًا.

* وَنَظَرًا لِوَظِيفَتِهِ فِي الْكَشْفِ عَنِ الْأَوْهَامِ نَجِدُ نَاقِدَ الْعِلَلِ يَفْرَحُ لِظَفَرِهِ بِعِلَّةِ حَدِيثٍ عِنْدَهُ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهِ بِأَحَادِيثَ جَدِيدَةٍ يُضِيفُهَا إِلَىٰ رَصِيدِهِ.

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (لِأَنْ أَعْرِفَ عِلَّةَ حَدِيثٍ هُوَ عِنْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْتُبَ عِشْرِينَ حَدِيثًا لَيْسَتْ عِنْدِي).[1]

* وَتَقْدِيرًا لِأَهَمِّيَّةِ هَذَا الْعِلْمِ لِكَشْفِ الْأَوْهَامِ فِي الْأَحَادِيثِ؛ فَإِنَّ كِبَارَ الْمُحَدِّثِينَ إِذَا شَكَّ أَحَدُهُمْ فِي رِوَايَةٍ جَمَعَ طُرُقَهَا، وَنَظَرَ فِي اخْتِلَافِهَا؛ لِيَعْرِفَ عِلَّتَهَا.

قُلْتُ: لِأَنَّ هَذَا هُوَ السَّبِيلُ لِكَشْفِهَا.

قَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْجَامِعِ» (ج٢ ص٢٩٥): (وَالسَّبِيلُ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ عِلَّةِ الْحَدِيثِ[2] أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ طُرُقِهِ، وَيُنْظَرُ فِي اخْتِلَافِ رُوَاتِهِ، وَتُعْتَبَرُ بِمَكَانِهِمْ مِنَ الْحِفْظِ، وَمَنْزِلَتِهِمْ فِي الْإِتْقَانِ، وَالضَّبْطِ). اهـ.

---

١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْعِلَلِ» (ج١ ص٩)، وَالْحَاكِمُ فِي «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ» (ص١١٢)، وَالْخَطِيبُ فِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» (ج٢ ص٢٩٥)، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٢) **قُلْتُ**: أَوْ يَعْرِضُهُ عَلَىٰ الْمُؤَهَّلِينَ لِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

=

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رحمه الله **فِي «النُّكَتِ»** (ج٢ ص٧١١): (مَدَارُ التَّعْلِيلِ فِي الْحَقِيقَةِ عَلَىٰ بَيَانِ الِاخْتِلَافِ). اهـ.

قُلْتُ: وَنَصَّ نُقَّادُ الْحَدِيثِ عَلَىٰ مَبَادِئِ هَذَا الْعِلْمِ، وَوَسَائِلِ مَعْرِفَتِهِ.

فَقَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ رحمه الله **فِي «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ»** (ص١١٣): (وَالْحُجَّةُ فِيهِ عِنْدَنَا: الْحِفْظُ، وَالْفَهْمُ، وَالْمَعْرِفَةُ لَا غَيْرُ). اهـ.

قُلْتُ: فَالْأَمْرُ هَذَا إِذَنْ يَأْتِي بِالْمُذَاكَرَةِ وَالْحِفْظِ، وَالْبَحْثِ وَالتَّخْرِيجِ، وَمُلَازَمَةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، وَالِاطِّلَاعِ الْوَاسِعِ عَلَىٰ الْأَسَانِيدِ، وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مُصَنَّفَاتِ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الْمُعَلِّمِيُّ رحمه الله **فِي «مُقَدِّمَتِهِ لِلْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ»** (ص٩): (الْقَوَاعِدُ الْمُقَرَّرَةُ فِي مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ، مِنْهَا: مَا يُذْكَرُ فِيهِ خِلَافٌ، وَلَا يُحَقَّقُ الْحَقُّ فِيهِ تَحْقِيقًا وَاضِحًا، وَكَثِيرًا مَا يَخْتَلِفُ التَّرْجِيحُ بِاخْتِلَافِ الْعَوَارِضِ الَّتِي تَخْتَلِفُ فِي الْجُزْئِيَّاتِ كَثِيرًا، وَإِدْرَاكُ الْحَقِّ فِي ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ مُمَارَسَةٍ طَوِيلَةٍ لِكُتُبِ الْحَدِيثِ، وَالرِّجَالِ وَالْعِلَلِ، مَعَ حُسْنِ الْفَهْمِ وَصَلَاحِ النِّيَّةِ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَلَائِيُّ رحمه الله: (إِنَّ التَّعْلِيلَ أَمْرٌ خَفِيٌّ لَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا نُقَّادُ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، دُونَ مَنْ لَا اطِّلَاعَ لَهُ عَلَىٰ طُرُقِهِ وَخَفَايَاهَا).[1] اهـ.

=

* وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَشَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ اعْتِمَادِ الْعُلَمَاءِ عَلَىٰ أَهْلِ الْعِلَلِ؛ كَمَرْجِعِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ... لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا أَعْلَمَ بِهَذَا الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِهِمْ.

١) انْظُرِ: «النُّكَتَ عَلَىٰ كِتَابِ ابْنِ الصَّلَاحِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٧٨٢).

قُلْتُ: وَمَنْهَجُ جَمْعِ الرِّوَايَاتِ وَمُقَارَنَتُهَا؛ لِتَمْيِيزِ الصَّوَابِ مِنَ الْخَطَإِ فِيهَا، هُوَ مَنْهَجُ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْقَوِيمِ.[1]

* فَيَسْتَنْكِرُ النَّقَّادُ أَحْيَانًا بَعْضَ مَا يَنْفَرِدُ فِيهِ الثِّقَاتُ مِنَ الْحَدِيثِ، وَيَرُدُّونَ غَرَائِبَ رِوَايَاتِهِمْ، بِالرَّغْمِ مِنْ ثِقَتِهِمْ، وَاشْتِهَارِهِمْ بِالْعِلْمِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» (ج٢ ص٥٨٢): (وَأَمَّا أَكْثَرُ الْحُفَّاظِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْحَدِيثِ إِذَا انْفَرَدَ بِهِ وَاحِدٌ، وَإِنْ لَمْ يَرْوِ الثِّقَاتُ خِلَافَهُ أَنَّهُ لَا يُتَابِعُ عَلَيْهِ، وَيَجْعَلُونَ ذَلِكَ عِلَّةً فِيهِ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ كَثُرَ حِفْظُهُ، وَاشْتُهِرَتْ عَدَالَتُهُ وَحَدِيثُهُ؛ كَالزُّهْرِيِّ وَنَحْوِهِ، وَرُبَّمَا يَسْتَنْكِرُونَ بَعْضَ تَفَرُّدَاتِ الثِّقَاتِ الْكِبَارِ أَيْضًا، وَلَهُمْ فِي كُلِّ حَدِيثٍ نَقْدٌ خَاصٌّ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ لِذَلِكَ ضَابِطٌ يَضْبِطُهُ). اهـ.

قُلْتُ: فَيُعَدُّ وَهْمُ الرَّاوِي وَمَا يُتَابِعُهُ مِنْ مَسَائِلَ، مِنْ أَكْثَرِ قَضَايَا عُلُومِ الْحَدِيثِ، الَّتِي شَغَلَتْ بَالَ النَّقَّادِ، وَنَجِدُ إِعْلَالَهُمْ لِكَثِيرٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ بِهَذِهِ الْعِلَّةِ وَاضِحًا مُتَوَافِرًا فِي كُتُبِ الرِّجَالِ وَالْعِلَلِ، كَمَا أَنَّهُمْ عَنَوْا بِمَعْرِفَةِ وَحَصْرِ كُلِّ رَاوٍ ثَبَتَ أَنَّهُ عَانَىٰ مِنَ الْوَهْمِ، وَالْخَطَإِ، وَالْخَلْطِ، وَصُنِّفَتْ فِي ذَلِكَ كُتُبٌ مِنْ قِبَلِ الْحُفَّاظِ وَلَا يَسْتَغْنِي مُشْتَغِلٌ بِالْحَدِيثِ وَعِلَلِهِ عَنْ مَعْرِفَةِ هَؤُلَاءِ؛ الْمُخْتَلِطِينَ وَالْمُخْطِئِينَ، وَمَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ رِوَايَاتٍ دَخَلَهَا الْوَهْمُ وَالْغَلَطُ.

---

١) **قُلْتُ**: فَوَضَعُوا لِصِيَانَةِ الْحَدِيثِ مِنَ الْقَوَاعِدِ وَالضَّوَابِطِ، الَّتِي بِهَا يَكُونُ التَّحَاكُمُ إِلَيْهَا عِنْدَ اخْتِلَافِ النَّاسِ، لِلْحُكْمِ عَلَىٰ الْحَدِيثِ بِالصِّحَّةِ أَوِ الضَّعْفِ.

* وَلِهَذَا كَانَ النُّقَّادُ يَجِدُونَ مَشَقَّةً بَالِغَةً، وَهُمْ يُفَتِّشُونَ فِي أَسَانِيدِ مُخْتَلِفِي الْأَمْصَارِ وَيَتَفَحَّصُونَهَا.

قُلْتُ: وَلِأَجْلِ هَذِهِ الصُّعُوبَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ، يَنْبَغِي لِلنَّاقِدِ الَّذِي يُرِيدُ اكْتِشَافَ الْوَهْمِ فِي رِوَايَاتِ مُخْتَلِفِي الْأَمْصَارِ، أَنْ يَكُونَ ذَا دِرَايَةٍ تَامَّةٍ، وَإِحَاطَةٍ شَامِلَةٍ بِالْمُخْتَلِطِينَ وَالْمُخْطِئِينَ وَأَخْبَارِهِمْ، وَأَسَالِيبِهِمْ فِي ذَلِكَ، وَعَمَّنْ أَخْطَئُوا، وَعَدَدِ رِوَايَاتِهِمْ الشَّاذَّةِ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قَضَايَا تُسَاعِدُ فِي تَجْلِيَةِ هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ حَتَّىٰ يَتَسَنَّىٰ لَهُ اكْتِشَافُ الْوَهْمِ فِي الرِّوَايَاتِ. (١)

قُلْتُ: وَلَقَدْ تَحَصَّلَ لِي مِنْ هَذَا الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بَعْدَ أَنْ جَمَعْتُ فِيهِ طُرُقَ حَدِيثِ: «**صَاحِبِ البِطَاقَةِ**»، وَالْكَلَامُ عَلَىٰ أَسَانِيدِهَا جَرْحًا وَتَعْدِيلًا، وَبَيَانُ عِلَلِهَا، وَالْحُكْمُ عَلَيْهَا بِالشُّذُوذِ وَالضَّعْفِ.

* وَلِذَلِكَ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ الْحَقِّ أَنْ يَطْلُبَ الْعِلْمَ، وَيَسْلُكَ سَبِيلَهُ، وَيَعْمَلَ بِحَقِّهِ؛ لِكَيْ يَضْبِطَ أُصُولَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ.

قُلْتُ: فَيَعْمَلُ جَادًّا فِي الْبَحْثِ(٢) عَمَّا يُسْتَنْبَطُ مِنْهُمَا مِنْ مَعَانٍ، وَأَحْكَامٍ فِقْهِيَّةٍ؛ لِكَيْ يَتَعَبَّدَ اللهَ تَعَالَىٰ بِمَا شَرَعَهُ فِي دِينِهِ، وَفِيمَا ثَبَتَ وَصَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ

---

١) **قُلْتُ**: وَالْكَلَامُ فِي وَهْمِ الرُّوَاةِ، وَدُخُولِ الْوَهْمِ فِي الرِّوَايَةِ طَوِيلٌ مُتَشَعِّبٌ، وَضَرُورَةُ النُّقَّادِ التَّنْبِيهُ عَلَىٰ مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْهَامِ.

٢) **قُلْتُ**: وَلَا يُنْظَرُ إِلَىٰ شُهْرَةِ الْأَحَادِيثِ، وَالْأَحْكَامِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ؛ بِدُونِ نَظَرٍ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، هَلْ هِيَ صَحِيحَةٌ أَوْ غَيْرُ صَحِيحَةٍ، وَإِنْ صَدَرَتْ مِنَ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ، لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ، وَمِنْ طَبِيعَةِ الْبَشَرِ يُخْطِئُونَ وَيُصِيبُونَ، فَافْهَمْ هَذَا تَرْشُدْ.

=

لِأَحَدٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ أَنْ يَتَعَبَّدَ اللهَ تَعَالَىٰ؛ إِلَّا بِمَا شَرَعَهُ فِي دِينِهِ، وَلِذَلِكَ يَحْرُمُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَبَّدَ اللهَ تَعَالَىٰ بِالْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، أَوِ الْأَلْفَاظِ الشَّاذَّةِ، أَوِ الْمُنْكَرَةِ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «قَاعِدَةٍ جَلِيلَةٍ» (ص١٦٢): (لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْتَمَدَ فِي الشَّرِيعَةِ عَلَىٰ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، الَّتِي لَيْسَتْ صَحِيحَةً وَلَا حَسَنَةً). اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «إِرْشَادِ الْفُحُولِ» (ص٤٨): (الضَّعِيفُ الَّذِي يَبْلُغُ ضَعْفُهُ إِلَىٰ حَدٍّ لَا يَحْصُلُ مَعَهُ الظَّنُّ لَا يَثْبُتُ بِهِ الْحُكْمُ، وَلَا يَجُوزُ الِاحْتِجَاجُ بِهِ فِي إِثْبَاتِ شَرْعٍ عَامٍّ، وَإِنَّمَا يَثْبُتُ الْحُكْمُ بِالصَّحِيحِ وَالْحَسَنِ لِذَاتِهِ، أَوْ لِغَيْرِهِ، لِحُصُولِ الظَّنِّ بِصِدْقِ ذَلِكَ، وَثُبُوتِهِ عَنِ الشَّارِعِ). اهـ.

قُلْتُ: وَالتَّعَبُّدُ لِلَّهِ تَعَالَىٰ بِغَيْرِ مَا شَرَعَهُ مِنْ أَخْطَرِ الْأُمُورِ عَلَىٰ الْعَبْدِ؛ لِمَا يَجْعَلُهُ يُحَادُّ اللهَ تَعَالَىٰ، وَرَسُولَهُ ﷺ.[1]

=

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «نَيْلِ الْأَوْطَارِ» (ج١ ص١٥): (مَا وَقَعَ التَّصْرِيحُ - يَعْنِي: الْحَدِيثَ - بِصِحَّتِهِ أَوْ حُسْنِهِ جَازَ الْعَمَلُ بِهِ، وَمَا وَقَعَ التَّصْرِيحُ بِضَعْفِهِ لَمْ يَجُزِ الْعَمَلُ بِهِ، وَمَا أَطْلَقُوهُ وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَلَا تَكَلَّمَ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ، لَمْ يَجُزِ الْعَمَلُ بِهِ؛ إِلَّا بَعْدَ الْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ إِنْ كَانَ الْبَاحِثُ أَهْلًا لِذَلِكَ). اهـ.

١) **قُلْتُ**: وَهَؤُلَاءِ الْمُقَلِّدَةُ الْمُتَعَصِّبَةُ أَكْثَرُهُمْ مُقَلِّدُونَ لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا عَلَىٰ أَقَلِّهِ، وَلَا يَكَادُونَ يُمَيِّزُونَ بَيْنَ «صَحِيحِهِ» مِنْ «سَقِيمِهِ»، وَلَا يَعْرِفُونَ جَيِّدَهُ مِنْ رَدِيئِهِ، وَلَا يَعْبَئُونَ بِمَا يَبْلُغُهُمْ مِنْهُ أَنْ يَحْتَجُّوا بِهِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

* وَعَلَىٰ هَذَا عَادَةُ أَهْلِ التَّقْلِيدِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، لَيْسَ لَهُمْ إِلَّا آرَاءُ الرِّجَالِ أَصَابُوا أَمْ أَخْطَئُوا، أَلَا إِنَّ عُذْرَ الْعَالِمِ لَيْسَ عُذْرًا لِغَيْرِهِ إِنْ تَبَيَّنَ: الْحَقَّ، أَوْ بُيِّنَ لَهُ» وَقَدْ وَرَدَتْ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ تُؤَكِّدُ هَذَا الشَّيْءَ، وَتُبَيِّنُ مَوْقِفَهُمْ

=

* لِأَنَّ التَّشْرِيعَ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَنْزِلُ عَلَىٰ الرَّسُولِ ﷺ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيَيْنِ: «**الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ**»، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النَّجْمُ: ٣-٤]، وَلَمْ يَقْبِضِ اللهُ تَعَالَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ هَذَا الدِّينَ؛ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَشْهُرٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [الْمَائِدَةُ: ٣].

قُلْتُ: فَكَانَ كَمَالُ الدِّينِ مِنْ نِعَمِ اللهِ تَعَالَىٰ الْعَظِيمَةِ عَلَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلِذَا كَانَتِ الْيَهُودُ تَغْبِطُ الْمُسْلِمِينَ عَلَىٰ هَذِهِ الْآيَةِ؛ لِمَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١ ص١٠٥)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٢٣٦٢): (**أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ جَاءَ إِلَىٰ عُمَرَ** رضي الله عنه **فَقَالَ: آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا لَوْ نَزَلَتْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ أَيُّ آيَةٍ قَالَ**: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [الْمَائِدَةُ: ٣]).

قُلْتُ: فَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَزِيدَ فِي دِينِ اللهِ تَعَالَىٰ مَا لَيْسَ مِنْهُ، وَلَا يَعْبُدُ اللهَ تَعَالَىٰ؛ إِلَّا بِمَا شَرَعَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَرَسُولُهُ ﷺ، بَلْ يَجِبُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ

=

مِنْ تَقْلِيدِهِمْ، وَأَنَّهُمْ تَبَرَّءُوا مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً، وَهَذَا مِنْ كَمَالِ عِلْمِهِمْ، وَتَقْوَاهُمْ حَيْثُ أَشَارُوا بِذَلِكَ إِلَىٰ أَنَّهُمْ لَمْ يُحِيطُوا بِالسُّنَّةِ كُلِّهَا.

انْظُرْ: «هِدَايَةَ السُّلْطَانِ» لِلْمَعْصُومِيِّ (ص١٩)، وَكِتَابِي «الْجَوْهَرَ الْفَرِيدَ فِي نَهْيِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ عَنِ التَّقْلِيدِ».

وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

جَمِيعًا أَنْ يَخْضَعُوا لِأَمْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ، وَأَنْ لَا يَتَّبِعُوا فِي الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَمْ يُشَرِّعْهُ رَسُولُهُ ﷺ مَهْمَا رَأَوْهُ حَسَنًا؛ لِأَنَّ الدِّينَ قَدْ كَمُلَ.

قُلْتُ: وَبَعْدَ اسْتِعْرَاضِ هَذِهِ الْفَوَائِدِ الْعِلْمِيَّةِ؛ لِعِلْمِ أُصُولِ الْحَدِيثِ، فَإِنَّهُ يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِهَا مَا تَعُودُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ عَلَىٰ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُمْ مُطَالَبُونَ بِإِتْقَانِ أَدَوَاتِ هَذَا الْعِلْمِ[1]، وَالتَّمَرُّسِ فِيهِ، وَإِلَّا وَقَعُوا فِي أَوْهَامٍ فَاحِشَةٍ هِيَ عَكْسُ هَذِهِ الْفَوَائِدِ الْحَدِيثِيَّةِ.

هَذَا وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْكِتَابِ جَمِيعَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي هَذَا الْجُهْدَ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، وَأَنْ يَتَوَلَّانَا بِعَوْنِهِ وَرِعَايَتِهِ، إِنَّهُ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

فَوْزِي بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيُّ الْأَثَرِيُّ

---

١) وَكَيْفَ كَانَ أَهْلُهُ يَنْقُدُونَ الرِّوَايَاتِ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ «صَاحِبِ البِطَاقَةِ»، وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا، وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِلَاقَةٌ بِأَحْكَامِ الإِيْمَانِ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الدِّينِ، وَلَا يُعْمَلُ بِهِ فِي أُصُولِ الإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ هَذَا الحَدِيثَ لَوْ عُمِلَ بِهِ لَهُدِمَ الدِّينُ كُلُّهُ؛ لِأَنَّ بِتَطْبِيقَ العَمَلِ بِهَذَا الحَدِيثِ لَمْ يُعْرَفِ الخَلْقُ بِـ«صَلَاةٍ»، وَلَا بِـ«زَكَاةٍ»، وَلَا بِـ«صِيَامٍ»، وَلَا بِـ«حَجٍّ»، وَلَا بِـ«عُمْرَةٍ»، وَلَا بِأَيِّ عِبَادَةٍ مِنَ العِبَادَاتِ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

❖ **وَمُقْتَضَى ذَلِكَ: لَا بُدَّ أَنْ يَقَعُوا فِي «الشِّرْكِ»، وَفِي «البِدَعِ»، وَفِي «المَعَاصِي»، وَفِي «المُحَرَّمَاتِ»، وَفِي «الشَّهَوَاتِ»[1]؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْهُمْ مَانِعٌ مِنْ هَذِهِ الأَهْوَاءِ المُضِلَّةِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا الحَدِيثِ إِلَّا النُّطْقُ بِـ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، مِنْ دُوْنِ العَمَلِ بِالعِبَادَاتِ كُلِّهَا، مِنَ النَّوَافِلِ وَالفَرَائِضِ فِي الإِسْلَامِ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ «صَاحِبِ البِطَاقَةِ» أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ، بِأَيِّ حَسَنَةٍ فِي الحَيَاةِ، بَلْ عَمِلَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ الكَثِيرَةِ، حَتَّى وَسِعَتِ لسِجِلَّاتٍ كَثِيرَةٍ عَلَى مَدِّ البَصَرِ!، وَهَذَا فِيهِ هَدْمٌ لِلدِّينِ مِنَ القَوَاعِدِ، وَإِقَامَةُ البِدَعِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا فِي الدُّنْيَا.**

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ

(١) وَعَلَىٰ هَذَا سَوْفَ يَعِيشُ النَّاسُ، وَيُمَارِسُونَ الشَّهَوَاتِ، وَيَتَمَتَّعُونَ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ مِثْلَ: الحَيَوَانَاتِ تَمَامًا، وَهَلْ يُعْقَلُ هَذَا؟!.

يُقَالُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ(١)، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ).

اخْتُلِفَ فِي هَذَا الحَدِيثِ فِي سَنَدِهِ وَمَتْنِهِ:

* فَرَوَاهُ: اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ؟، أَوْ حَسَنَةٌ؟، فَبُهِتَ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهِدُ اللهَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟، قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، قَالَ: فَلَا يَثْقُلُ اسْمَ اللهِ شَيْءٌ).

---

(١) السِّجِلَّاتُ: جَمْعُ سِجِلٍّ، وَهُوَ الكِتَابُ الكَبِيرُ.

وَالبِطَاقَةُ: الوَرَقَةُ.

وَطَاشَتْ: أَيْ: خَفَّتْ، مِنَ الطَّيْشِ، وَهُوَ الخِفَّةُ.

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «إِنَّ اللهَ يَسْتَخْلِصُ(١) **رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**، وَفِيهِ: **«إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَسَنَةً»**، وَفِيهِ: **«فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أُشْهِدُ اللهَ، أَنَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»**، وَفِيهِ: **«فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ»**، وَفِيهِ: **«فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ»**، وَفِيهِ: **«فَلَا يَثْقُلُ اسْمَ اللهِ شَيْءٌ»**.

* وَهُنَاكَ أَلْفَاظٌ أُخْرَىٰ، تُخَالِفُ: هَذَا النَّصَّ، فِي المُتُونِ الأُخْرَىٰ.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (ص١٠٩ و١١٠)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٧٤٤)، وَفِي «المُسْنَدِ» (ص٦٠ و٦١).

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٢٦٣٩)، وَابنُ مَاجَةَ فِي «السُّنَنِ» (٤٣٠٠)، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٢ ص٢١٣)، وَالبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص٢٣٤)، وَفِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٢ ص٦٧ و٦٨)، وَابْنُ نَاصِرٍ الدِّيْنِ فِي «مِنْهَاجِ السَّلَامَةِ فِي مِيزَانِ القِيَامَةِ» (ص٤٦ و٥١)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج١ ص٥٢٩)، وَالحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الأُصُولِ» (ق/ ١٠٢/ ط)، و(ج٢ ص٣٩٢ و٣٩٣)، وَابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «جَامِعِ المَسَانِيدِ» (ج٤ ص٤٥٢)، وَالخَطِيبُ فِي «الأَمَالِي بِجَامِعِ دِمَشْقَ» (ص٩٢)، وَابنُ حِبَّانَ فِي «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالأَنْوَاعِ» (٢٥٢٤) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

وَأَوْرَدَهُ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ» (ج٣ ص٢٢٥).

وَقَالَ الحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ»، **وَلَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ.**

---

(١) **وَفِي لَفْظٍ**: «إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ: سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ جَشِيبٍ المَعَافِرِيُّ، وَإِنْ كَانَ ثِقَةً، لَكِنَّهُ فِيهِ «**ضَعْفٌ**»، لَيْسَ بِذَاكَ فِي الحَدِيثِ، وَرِوَايَتُهُ لِحَدِيثِ «**البِطَاقَةِ**»، يَدُلُّ عَلَىٰ لِينِهِ فِي الحَدِيثِ.

لِذَلِكَ: قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٢ ص٢٤٤): «وَعَامِرٌ هَذَا مَا بِهِ بَأْسٌ».

وَهَذَا الَّذِي جَعَلَهُ يَقُولُ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج١ ص١١٤): «إِسْنَادٌ جَيِّدٌ».

وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (ج٦ ص٤٥٧)، وَالحَافِظُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٢٩) وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ جَرْحًا، وَلَا تَعْدِيلًا.

* ثُمَّ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ المَعَافِرِيِّ شَيْئًا؛ فَقَدْ رَآهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.(١)

لِذَلِكَ: لَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ، عِنْدَ جَمِيعِ الرُّوَاةِ، **فَهُوَ إِسْنَادٌ مُرْسَلٌ**.

وَقَدْ أَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (ج٦ ص٤٥٧) بِقَوْلِهِ: (عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المِصْرِيُّ عَنْ حَنَشٍ، رَأَىٰ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيَّ، رَوَىٰ عَنْهُ اللَّيْثُ، وَخَالِدُ بنُ يَزِيدَ).

لِذَلِكَ أَعْرَضَ عَنْهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ شَيْئًا.

* وَكَذَا الحَافِظُ مُسْلِمٌ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ فِي «صَحِيحِهِ»، مِنْ رِوَايَةِ: «**أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ**».

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لِلبُخَارِيِّ (ج٦ ص٤٥٧)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٣٢٩).

* بَلْ رَوَىٰ عَنْهُ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ فَقَطْ.(١)

فَلَمْ يَرْوِ عَنْ عَامِرِ المَعَافِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، شَيْئًا، فَافْهَمْ لِهَذَا.

وَيُؤَكِّدُ، أَنَّ عَامِرَ بنَ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيَّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ المَعَافِرِيِّ، أَنَّ ابنَ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٢٩)، لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، حَيْثُ قَالَ: (عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، المِصْرِيُّ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ بُكَيْرُ بنُ الأَشَجِّ، وَعَمْرُو بنُ الحَارِثِ، وَأَبُو شُجَاعٍ سَعِيدُ بنُ يَزِيدَ المِصْرِيُّ، وَابنُ لَهِيعَةَ: سَمِعْتُ، أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ).

* **وَعَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، هَذَا** قَلِيلُ الحَدِيثِ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ الحَافِظُ مُسْلِمٌ، إِلَّا حَدِيثًا، وَاحِدًا، وَهُوَ حَدِيثُ: «**القِلَادَةِ**»، عَنْهُ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ.(٢)

* **وَيَرْوِي عَنْهُ:** التِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ» (٢٦٣٩)، وَابنُ مَاجَةَ فِي «السُّنَنِ» (٤٣٠٠)، حَدِيثَ «**صَاحِبِ البِطَاقَةِ**»، عَنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ.

قَالَ الحَافِظُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٤ ص٨٤): (**رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ**، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، **وَرَوَاهُ ابنُ مَاجَةَ**، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، جَمِيعًا: عَنِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، **وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا**، عَنْ قُتَيْبَةَ بنِ

---

(١) انْظُرْ: «المُسْنَدَ الصَّحِيحَ» لمُسْلِمٍ (ج٥ ص٤٦)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٥ ص٤٦)، وَ(٤٠٨٤).

وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣ و٨٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٣٧٩).

سَعِيدٍ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ، وَهَذَا: جَمِيعُ مَا لَهُ عِنْدَهُمْ). **يَعْنِي**: مَا رَوَاهُ: عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ قَلِيلُ الحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي هَذَا الحَدِيثِ مُطْلَقًا.

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٣٧٩) عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ: (رَوَىٰ لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثَ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ: فِي «**القِلَادَةِ**»، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابنُ مَاجَةَ حَدِيثَ «**البِطَاقَةِ**»).

فَهَذَا: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، لَا يَحْتَمِلُهُ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ.

فَرَوَاهُ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ، فَوَهِمَ فِي إِسْنَادِهِ، وَفِي مَتْنِهِ.

* وَهَذَا الأَجْرُ العَظِيمُ، الَّذِي أَتَىٰ بِهِ هَذَا الحَدِيثُ، بِدُونِ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ العَبْدُ، يَحْتَاجُ إِلَىٰ إِسْنَادٍ قَوِيٍّ يَحْمِلُهُ؛ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ النَّفْسُ إِلَىٰ ثُبُوتِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ: «**عِلْمِ الغَيْبِ**».

* **وَرَوَاهُ**: إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ** ﷺ **يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟، قَالَ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ، أَوْ حَسَنَةٌ؟، فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً، لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ، فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضِرُوهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ ! فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ، قَالَ: فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ شَيْءٌ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).**

وَهَذَا النَّصُّ مِثْلُ الأَوَّلِ، لَكِنِ اخْتَلَفَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: «**إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً**»، بَدَلًا مِنْ: «**إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَسَنَةً**»، وَفِيهِ: «**أَحْضِرُوهُ**»، بَدَلًا مِنْ: «**احْضُرْ وَزْنَكَ**»، وَفِيهِ: «**فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ**»، دُوْنَ ذِكْرِ الكِفَّةِ الثَّانِيَةِ!، وَفِي اللَّفْظِ الْآخَرِ: «**فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ**»، وَفِيهِ: «**وَلَا يَثْقُلُ شَيْءٌ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**»، بَدَلًا مِنْ: «**فَلَا يَثْقُلُ اسْمَ اللهِ شَيْءٌ**».

* **وَهَذَا مِنَ الاضْطِرَابِ فِي مَتْنِ الحَدِيثِ.**

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج١١ ص٥٧١).

وَأَوْرَدَهُ ابنُ حَجَرٍ فِي «إِتْحَافِ المَهَرَةِ» (١١٩٣٣).

قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، كَسَابِقِهِ؛ فِيهِ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، فَهُوَ يُغْرِبُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، شَيْئًا، وَقَدِ اضْطَرَبَ فِي هَذَا الحَدِيثِ.[1]

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، **وَمَتْنُهُ** غَرِيبٌ جِدًّا.

* ثُمَّ كَيْفَ يُقَالُ لَهُ: «**احْضُرْ وَزْنَكَ**»، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ: «**أَفَلَكَ حَسَنَةٌ**»، وَهُوَ قَالَ: «**لَا يَا رَبِّ**»، فَهَذَا تَضَارُبٌ فِي أَلْفَاظِ الحَدِيثِ، يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَتِهِ.

وَرَوَاهُ: سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ، ثُمَّ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ**

---

(١) انْظُرْ: «التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لِلبُخَارِيِّ (ج٦ ص٤٥٧)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٣٢٩)، وَ«مُعْجَمَ الشُّيُوخِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٢٤٤)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣).

عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟، فَقَالَ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ).

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «**أَفَلَكَ عُذْرٌ**»، بَدَلًا مِنْ: «**أَلَكَ عُذْرٌ، أَوْ حَسَنَةٌ**»، فَلَمْ يَذْكُرِ: «**الحَسَنَةَ**» فِي اللَّفْظِ الأَوَّلِ، وَفِيهِ: «**وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ**».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (ج٤ ص٥٨٥).

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: «حَسَنٌ غَرِيبٌ»، يُشِيرُ إِلَىٰ مَا وَقَعَ فِي الحَدِيثِ مِنَ اخْتِلَافِ بَيْنَ الرُّوَاةِ، فِي السَّنَدِ وَالمَتْنِ.

لِذَلِكَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ» (ج٤ ص٥٨٥): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَىٰ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ، بِمَعْنَاهُ.

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ، لَمْ يَضْبِطْهُ: عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ.

وَرَوَاهُ: عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ**

بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ شَيْئًا مِنْ هَذَا؟، أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟، فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟، فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ، وَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ لَهُ بِطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاتِ؟، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، قَالَ: فَلا يَثْقُلُ اسْمَ اللهِ شَيْءٌ).

أَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ في «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالأَنْوَاعِ» (ج١ ص٤٦١ و٤٦٢).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ جَشِيبٍ المَعَافِرِيُّ، وَإِنْ كَانَ ثِقَةً، لَكِنَّهُ فِيهِ «**ضَعْفٌ**»، لَيْسَ بِذَاكَ في الحَدِيثِ، وَرِوَايَتُهُ لِحَدِيثِ: «**البِطَاقَةِ**»، تَدُلُّ عَلَىٰ لِينِهِ في الحَدِيثِ.

لِذَلِكَ: قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٢ ص٢٤٤): «وَعَامِرٌ: هَذَا مَا بِهِ بَأْسٌ».

وَهَذَا الَّذِي جَعَلَهُ يَقُولُ في «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج١ ص١١٤): «إِسْنَادٌ جَيِّدٌ».

وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ في «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (ج٦ ص٤٥٧)، وَالحَافِظُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ في «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٢٩)؛ وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ: جَرْحًا، وَلَا تَعْدِيلًا.

* ثُمَّ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ المَعَافِرِيِّ، شَيْئًا، فَقَدْ رَآهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.(١)

لِذَلِكَ: لَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ، عِنْدَ جَمِيعِ الرُّوَاةِ، **فَهُوَ**: **إِسْنَادٌ مُرْسَلٌ**.

وَقَدْ أَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (ج٦ ص٤٥٧)؛ بِقَوْلِهِ: (عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المِصْرِيُّ عَنْ حَنَشٍ، رَأَىٰ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيَّ، رَوَىٰ عَنْهُ: اللَّيْثُ، وَخَالِدُ بنُ يَزِيدَ).

لِذَلِكَ: أَعْرَضَ عَنْهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ شَيْئًا.

* وَكَذَا الحَافِظُ مُسْلِمٌ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ فِي «صَحِيحِهِ»، مِنْ رِوَايَةِ: «**أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ**».

* بَلْ رَوَىٰ عَنْهُ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ فَقَطْ.(٢)

فَلَمْ يَرْوِ عَنْ عَامِرٍ المَعَافِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، شَيْئًا، فَافْهَمْ لِهَذَا.

وَيُؤَكِّدُ، أَنَّ عَامِرَ بنَ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيَّ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ: عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ المَعَافِرِيِّ، أَنَّ ابنَ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٢٩)، لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، حَيْثُ قَالَ: (عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، المِصْرِيُّ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ بُكَيْرُ بنُ الأَشَجِّ، وَعَمْرُو بنُ الحَارِثِ، وَأَبُو شُجَاعٍ: سَعِيدُ بنُ يَزِيدَ المِصْرِيُّ، وَابنُ لَهِيعَةَ: سَمِعْتُ، أَبِي: يَقُولُ ذَلِكَ).

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لِلبُخَارِيِّ (ج٦ ص٤٥٧)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٣٢٩).

(٢) انْظُرْ: «المُسْنَدَ الصَّحِيحَ» لمُسْلِمٍ (ج٥ ص٤٦)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣).

* **وَعَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، هَذَا**: قَلِيلُ الحَدِيثِ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ الحَافِظُ مُسْلِمٌ، إِلَّا حَدِيثًا، وَاحِدًا، وَهُوَ حَدِيثُ: «**القِلَادَةِ**»، عَنْهُ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ.(١)

* **وَيَرْوِي عَنْهُ**: التِّرْمِذِيُّ في «السُّنَنِ» (٢٦٣٩)، وَابنُ مَاجَةَ في «السُّنَنِ» (٤٣٠٠)، حَدِيثَ: «**صَاحِبِ البِطَاقَةِ**»، عَنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ.

قَالَ الحَافِظُ المِزِّيُّ في «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٤ ص٨٤): (**رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ**، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، **وَرَوَاهُ ابنُ مَاجَةَ**، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، جَمِيعًا عَنِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، **وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا**، عَنْ قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ، وَهَذَا جَمِيعُ مَا لَهُ عِنْدَهُمْ). **يَعْنِي**: مَا رَوَاهُ: عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ: قَلِيلُ الحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ في هَذَا الحَدِيثِ مُطْلَقًا.

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٣٧٩) عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ: (رَوَىٰ لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثَ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ في «**القِلَادَةِ**»، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابنُ مَاجَةَ حَدِيثَ: «**البِطَاقَةِ**»).

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو** ﷺ **يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: (**يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ**

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في «صَحِيحِهِ» (ج٥ ص٤٦)، وَ(٤٠٨٤).

وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣ و٨٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٣٧٩).

وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ؟، أَلَكَ عنْ ذَلِكَ حَسَنَةٌ؟، فَيَهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ).

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ»، بَدَلًا مِنْ: **«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**، وَفِيهِ: **«أَلَكَ عُذْرٌ، أَلَكَ حَسَنَةٌ»**، بَدَلًا مِنْ: **«أَلَكَ عُذْرٌ، أَوْ حَسَنَةٌ»**، وَفِيهِ: **«إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ»**، بِالجَمْعِ بَدَلًا مِنْ: **«إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً»**، وَفِيهِ: **«وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ»**، بَدَلًا مِنْ: **«وَلَا يَثْقُلُ: اسْمَ اللهِ شَيْءٌ»**.

* وَهَذَا مِنَ الاخْتِلَافِ فِي المَتْنِ، فِي هَذَا الحَدِيثِ.

أَخْرَجَهُ ابنُ مَاجَةَ فِي «السُّنَنِ» (ج٥ ص٣٥٦)، وَابنُ عَبْدِ الحَكَمِ فِي «فُتُوحِ مِصْرَ» (ص١٦٦).

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ فِي «الجَوَاهِرِ المُكَلَّلَةِ» (ص١٧٥): «هَذَا حَدِيثٌ، جَيِّدُ الإِسْنَادِ».

* **وَفِيهِ نَظَرٌ**؛ لِضَعْفِ الإِسْنَادِ وَاضْطِرَابِهِ.

وَرَوَاهُ: يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: ثَنا أَبُو صَالِحٍ، وَابْنُ بُكَيْرٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو** ﷺ **يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ اللهُ لَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ؛ فَيَقُولُ: لَكَ عُذْرٌ؟، أَوْ حَسَنَةٌ؟، فَيَهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ).**

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَفِيهِ: **«إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ»**، وَفِيهِ: **«وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ»**.

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ في «الاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٤٩٢ و٤٩٣).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ في «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (١٤٦١٤)، وَفِي «الدُّعَاءِ» (ج٣ ص١٤٨٩ و١٤٩٠)، وَالمِزِّيُّ في «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٤ ص٨٤)، وَالخَطِيبُ في «مُوْضِحِ أَوْهَامِ الجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ» (ج٢ ص١٨٩)، وَالحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ في «نَوَادِرِ الأُصُولِ» (ق/ ١٠٢/ ط)، و(ج٢ ص٣٩١)، وَابْنُ البُخَارِيِّ في «مَشْيَخَتِهِ» (ج٣ ص١٧٠٩ و١٧١٠)، وَابْنُ ظَهِيرَةَ في «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٣ ص١٦٤٨) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَالِحٍ وَحْدَهُ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيِّ، عَنْ

عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَفِيهِ: «**إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ**»، «**فَتُخْرَجُ لَهُ بُطَاقَةً**».

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ جَشِيبٍ المَعَافِرِيُّ، وَإِنْ كَانَ ثِقَةً، لَكِنَّهُ فِيهِ «**ضَعْفٌ**»، لَيْسَ بِذَاكَ فِي الحَدِيثِ، وَرِوَايَتُهُ: لِحَدِيثِ «**البِطَاقَةِ**»، تَدُلُّ عَلَىٰ لِينِهِ فِي الحَدِيثِ.

لِذَلِكَ: قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٢ ص٢٤٤): «وَعَامِرٌ هَذَا مَا بِهِ بَأْسٌ».

وَهَذَا الَّذِي جَعَلَهُ يَقُولُ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج١ ص١١٤): «إِسْنَادٌ جَيِّدٌ».

وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (ج٦ ص٤٥٧)، وَالحَافِظُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٢٩)، وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ: جَرْحًا، وَلَا تَعْدِيلًا.

* ثُمَّ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ المَعَافِرِيِّ، شَيْئًا، فَقَدْ رَآهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.[1]

لِذَلِكَ: لَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ، عِنْدَ جَمِيعِ الرُّوَاةِ، فَهُوَ إِسْنَادٌ مُرْسَلٌ.

وَقَدْ أَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (ج٦ ص٤٥٧)؛ بِقَوْلِهِ: (عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المِصْرِيُّ عَنْ حَنَشٍ، رَأَىٰ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيَّ، رَوَىٰ عَنْهُ اللَّيْثُ، وَخَالِدُ بنُ يَزِيدَ).

لِذَلِكَ: أَعْرَضَ عَنْهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ شَيْئًا.

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لِلبُخَارِيِّ (ج٦ ص٤٥٧)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٣٢٩).

* وَكَذَا الحَافِظُ مُسْلِمٌ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ فِي «صَحِيحِهِ»، مِنْ رِوَايَةِ: «**أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ**».

* بَلْ رَوَىٰ عَنْهُ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ فَقَطْ.(١)

فَلَمْ يَرْوِ عَنْ عَامِرٍ المَعَافِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، شَيْئًا، فَافْهَمْ لِهَذَا.

وَيُؤَكِّدُ، أَنَّ عَامِرَ بنَ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيَّ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ المَعَافِرِيِّ، أَنَّ ابنَ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٢٩)، لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، حَيْثُ قَالَ: (عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، المِصْرِيُّ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ بُكَيْرُ بنُ الأَشَجِّ، وَعَمْرُو بنُ الحَارِثِ، وَأَبُو شُجَاعٍ سَعِيدُ بنُ يَزِيدَ المِصْرِيُّ، وَابنُ لَهِيعَةَ: سَمِعْتُ، أَبِي: يَقُولُ ذَلِكَ).

* **وَعَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، هَذَا**: قَلِيلُ الحَدِيثِ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ الحَافِظُ مُسْلِمٌ، إِلَّا حَدِيثًا، وَاحِدًا، وَهُوَ حَدِيثُ: «**القِلَادَةِ**»، عَنْهُ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ.(٢)

* **وَيَرْوِي عَنْهُ**: التِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ» (٢٦٣٩)، وَابنُ مَاجَةَ فِي «السُّنَنِ» (٤٣٠٠)، حَدِيثَ: «**صَاحِبِ البِطَاقَةِ**»، عَنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ.

قَالَ الحَافِظُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٤ ص٨٤): (**رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ**، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، **وَرَوَاهُ ابنُ مَاجَةَ**، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ

---

(١) انْظُرْ: «المُسْنَدَ الصَّحِيحَ» لمُسْلِمٍ (ج٥ ص٤٦)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٥ ص٤٦)، وَ(٤٠٨٤).

وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣ و٨٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٣٧٩).

سَعِيدٍ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، جَمِيعًا، عَنِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، **وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا**، عَنْ قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ، وَهَذَا جَمِيعُ مَا لَهُ عِنْدَهُمْ). **يَعْنِي**: مَا رَوَاهُ: عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ، وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّهُ: قَلِيلُ الحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الحَدِيثِ مُطْلَقًا.

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٣٧٩)، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ: (رَوَىٰ لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثَ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ فِي «**القِلَادَةِ**»، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابنُ مَاجَةَ: حَدِيثَ: «**البِطَاقَةِ**»).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الأَوْسَطِ» (٤٧٢٥)، وَالسِّلَفِيُّ فِي «الأَرْبَعِينَ البُلْدَانِيَّةِ» (ص٥٣ و٥٤)، وَفِي «الوَجِيزِ فِي ذِكْرِ المُجَازِ وَالمُجِيزِ» (ص٥٩)، وَفِي «مَشْيَخَتِهِ» (ص١٠٧)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (١٩٧٣)، وَابنُ طُوْلُونَ فِي «الأَحَادِيثِ المِائَةِ المُشْتَمِلَةِ عَلَىٰ مِائَةِ نِسْبَةٍ إِلَىٰ الصَّنَائِعِ» (ص١٣٧ و١٣٨)، وَفِي «الأَحَادِيثِ المُسَلْسَلَاتِ» (ج١ ص٢٣١)، وَفِي «الفِهْرَسْتِ الأَوْسَطِ» (ج١ ص٢٣١ و٢٣٢)، وَأَبُو الفَيْضِ المَكِّيِّ فِي «العُجَالَةِ فِي الأَحَادِيثِ المُسَلْسَلَةِ» (ص٥٤ و٥٦)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج١ ص١١٤)، وَ(ج٢ ص٢٤٤)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «جِيَادِ المُسَلْسَلَاتِ» (ص٢٤٨ و٢٤٩)، وَفِي «تَدْرِيبِ الرَّاوِي» (ج٢ ص٤٠٨)، وَالسَّخَاوِيُّ فِي «الجَوَاهِرِ المُكَلَّلَةِ» (ص١٧٣ و١٧٤)، (ق/ ١٣و١٤/ ط)، وَالسِّنْدِيُّ فِي «حَصْرِ الشَّارِدِ» (ج٢ ص٦٦١ و٦٦٢)، وَ(ق/ ١٤١/ ط)، وَالأُسْكُدَارِيُّ فِي «طَنِينِ المُجَلْجَلَاتِ بِتَبْيِينِ المُسْلَسْلَاتِ» (ص٦٧١ و٦٧٢)، وَالعَجْلُونِيُّ فِي «الثَّبْتِ» (ص٢٧٨)، وَالأَمِيرُ الكَبِيرُ فِي «الثَّبْتِ» (ص٢٥٣)، وَالأَيُّوبِيُّ فِي «المَنَاهِلِ السِّلْسِلَةِ فِي الأَحَادِيثِ المُسَلْسَلَةِ» (ص٢٨٤)، وَابْنُ عَقِيلَةَ فِي «الفَوَائِدِ الجَلِيلَةِ» (ص١٢٨

و١٢٩)، وَالمَشَّاطُ فِي «الثَّبْتِ الكَبِيرِ» (ص١٣٠)، وَعَبْدُ البَاقِي الحَنْبَلِيُّ فِي «أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، مِنْ رِيَاضِ الجَنَّة، مِنْ آثَارِ أَهْلِ السُّنَّةِ» (ص٢١ و٢٢)، وَالزَّبِيدِيُّ فِي «إِتْحَافِ السَّادَةِ المُتَّقِينَ» (ج١٠ ص٥٦٢) مِنْ طَرِيقِ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ بُكَيْرٍ: وَحْدَهُ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَفِيهِ: «**بَلَىٰ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ**»، «**فَيُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ**».

* **وَفِي رِوَايَةٍ**: السُّيُوطِيِّ: «**بَلَىٰ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً**».

وَقَالَ الزَّبِيدِيُّ: «وَهَذَا حَدِيثٌ جَيِّدُ الإِسْنَادِ، عَظِيمُ المَوْقِعِ».

وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِضَعْفِ الإِسْنَادِ، وَنَكَارَةِ المَتْنِ.

وَهُوَ حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ، **رُوِيَ مَرَّةً مَرْفُوعًا، وَرُوِيَ مَرَّةً مَوْقُوفًا**.

وَرَوَاهُ: عِمْرَانُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ حُمَيْدِ الطَّبِيبِ، ثنا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَىٰ الْمَعَافِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو** ﷺ **يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟، فَيَهَابُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: بَلَىٰ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ، فَتَخْرُجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ)**.

أَخْرَجَهُ أَبُو القَاسِمِ حَمْزَةُ الكِنَانِيُّ فِي «جُزْءِ البِطَاقَةِ» (ص ٣٤ و٣٥)، وَابْنُ غَنَائِمَ فِي «الفَوَائِدِ» (ق/ ٤/ ط)، وَابْنُ الحَاجِي فِي «الأَرْبَعِينَ البُلْدَانِيَّةِ» (ق/ ١١/ ط)، وَابْنُ رَجَبٍ فِي «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» (ج٣ ص٥٠٥)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ بِالمُحَدِّثِينَ» (ص٤٨)، وَالخِلَعِيُّ فِي «الخِلَعِيَّاتِ» (ص١٧ و١٨)، وَابْنُ جَمَاعَةَ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ج١ ص١٥٦)، وَابْنُ البُخَارِيِّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ج٣ ص١٧٠٨)، وَالسِّلَفِيُّ فِي «الأَرْبَعِينَ البُلْدَانِيَّةِ» (ص٥٤)، وَابْنُ الحَطَّابِ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ص١٠٦ و١٠٧)، وَابْنُ العَدِيمِ فِي «بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبٍ» (ج٦ ص٢٩٥٩)، وَابْنُ اللَّمِشِ فِي «تَارِيخِ دُنَيْسَرَ» (ص٨٨)، وَابْنُ بَلْبَانَ المَقْدِسِيُّ فِي «المَقَاصِدِ الإِلَهِيَّةِ فِي الأَحَادِيثِ الإِلَهِيَّةِ» (ص٨٨ و٨٩)، وَابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «مِنْهَاجِ السَّلَامَةِ فِي مِيزَانِ القِيَامَةِ» (ص٥٠)، وَالزَّبِيدِيُّ فِي «الأَمَالِي» (ص٣٠ و٣١)، وَابْنُ ظَهِيرَةَ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٣ ص١٦٤٣ و١٦٤٤)، وَالقُرَشِيُّ فِي «الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ» (ج٣ ص٣٨٤)، وَالسُّبْكِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ص١٩٨)، وَالمَرَاغِيُّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ص٢٧١)، وَابْنُ المُفَضَّلِ فِي «الأَرْبَعِينَ المُرَتَّبَةِ عَلَىٰ طبقات الأَرْبَعِينَ» (ص٣٦٠)، وَالعَلَائِيُّ فِي «الأَمَالِي الأَرْبَعِينَ فِي أَعْمَالِ المُتَّقِينَ» (ج١ ص٣٣٠).

وَأَوْرَدَهُ الهِنْدِيُّ فِي «كَنْزِ العُمَّالِ» (ج١ ص١١٠).

وَقَالَ الحَافِظُ حَمْزَةُ الكِنَانِيُّ: «وَلَا أَعْلَمُهُ، رَوَىٰ هَذَا الْحَدِيثَ، غَيْرُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ[1]، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْحَدِيثِ».

---

(١) **بَلْ رَوَاهُ غَيْرُهُ**: فَقَدْ رُوِيَ مِنْ طَرِيقَيْنِ آخَرِينَ، لَيْسَ فِيهِمَا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ:

=

وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِضَعْفِ الإِسْنَادِ، وَنَكَارَةِ المَتْنِ.

فَهُوَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ جِدًّا.

*** وَرَوَاهُ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ، ثُمَّ الْحُبُلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ** ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**.

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ» (ج١ ص٢٦٤).

وَقَالَ البَيْهَقِيُّ: (وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَيُصَاحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا**» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ).

قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ؛ كَسَابِقِهِ، فِيهِ: عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، وَقَدِ اضْطَرَبَ فِيهِ، وَفِيهِ ضَعْفٌ، وَقَدْ سَبَقَ.

وَرَوَاهُ: قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ** ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(تُوضَعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَيُوضَعُ مَا أُحْصِيَ عَلَيْهِ، فَتَمَايَلَ بِهِ الْمِيزَانُ، قَالَ: فَيُبْعَثُ بِهِ إِلَىٰ النَّارِ، قَالَ: فَإِذَا أُدْبَرَ بِهِ، إِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ عِنْدِ**

=

أَحَدُهُمَا: مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ.

وَالثَّانِي: مِنْ طَرِيقِ قُتَيْبَةَ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ.

الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: لَا تَعْجَلُوا، لَا تَعْجَلُوا، فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَهُ، فَيُؤْتَىٰ بِبِطَاقَةٍ فِيهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَتُوضَعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ، حَتَّىٰ يَمِيلَ بِهِ الْمِيزَانُ).

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «تُوضَعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، بَدَلًا مِنْ: **«إِنَّ اللهَ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ»**، وَبَدَلًا مِنْ: **«يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَىٰ رُؤُوسِ الخَلَائِقِ»**، وَفِيهِ: **«فَيُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ، فَيُوْضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَيُوْضَعُ مَا أُحْصِي عَلَيهِ»**، بَدَلًا مِنْ: **«فَتُوْضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ»**، وَفِيهِ: **«فَيُبْعَثُ بِهِ إِلَىٰ النَّارِ، قَالَ: فَإِذَا أُدْبَرَ بِهِ، إِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: لَا تَعْجَلُوا»**، وَفِيهِ: **«فَيُؤْتَىٰ بِبِطَاقَةٍ فِيهَا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، فَتُوضَعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ»**، لَيْسَ فِيهِ: **«الكِفَّةُ الثَّانِيَةُ»**، وَالأَلْفَاظُ الأُخْرَىٰ فِيهَا: **«فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»**.

فَهُوَ حَدِيثٌ: غَرِيبٌ جِدًّا فِي أَلْفَاظِهِ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج١١ ص٦٣٧)، وأبو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ فِي «حَدِيثِ قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِيِّ» (ص١٧٨)، وَابْنُ نَاصِرٍ الدِّيْنِ فِي «مِنْهَاجِ السَّلَامَةِ فِي مِيزَانِ القِيَامَةِ» (ص٥٤)، وَالحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الأُصُولِ» (ق/ ١٠٢/ ط)، و(ج٢ ص٣٩٣).

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (ج٤ ص٥٨٥)، وَلَمْ يَسُقْ لَفْظَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، وَفِيهِ خَطَأٌ[1] فِي اسْمِ أَحَدِ رُوَاتِهِ: وَهُوَ: «**عَمْرُو بنُ يَحْيَىٰ**»، كَذَا وَقَعَ فِي الأُصُولِ، وَصَوَابُهُ: «**عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ**»، وَأَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ: التِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ» (ج٤ ص٥٨٥) بِقَوْلِهِ: «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ، بِهَذَا الإِسْنَادِ».

* وَرِوَايَةُ قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ قِيلَ، كَرِوَايَةِ العَبَادِلَةِ، كَمَا ذكر ذَلِكَ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٨ ص١٧).

قَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج١ ص٢٦٢): (وَابنُ لَهِيعَةَ: سَيِّءُ الحِفْظِ، فَأَخْشَىٰ أن يَكُونَ قَوْلُهُ: «**عُمْرُو بنُ يَحْيَىٰ**» وَهْمًا مِنْهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: «**عَامِرٌ**»، فَقَالَ: «**عَمْرٌو**»). اهـ

قُلْتُ: وَالوَهْمُ مِنَ ابنِ لَهِيعَةَ، بِلَا شَكٍّ؛ لِأَنَّ الحَدِيثَ، يُعْرَفُ بِـ«**عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ**» مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: عَبْدُ اللهِ بنُ لَهِيعَةَ بنِ عُقْبَةَ الحَضْرَمِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الحَدِيثِ.

قَالَ عَنْهُ النَّسَائِيُّ: «لَيْسَ بِثِقَةٍ»، **وَقَالَ ابنُ مَعِينٍ**: «كَانَ ضَعِيفًا، لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ**: «ما رُوِيَ عَنْهُ مِنَ الأَحَادِيثِ فِيهَا تَخْلِيطٌ يُطْرَحُ ذَلِكَ التَّخْلِيطُ»،

---

(١) **وَالخَطَأُ فِي تَسْمِيَتِهِ**: «عَمْرِو بنِ يَحْيَىٰ»، مِنَ ابنِ لَهِيعَةَ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «ضَعِيفٌ»، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: «ضَعِيفٌ»، وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ: «ذَاهِبُ الحَدِيثِ»، وَقَالَ ابنُ سَعْدٍ: «ضَعِيفُ الحَدِيثِ».(١)

وَرَوَاهُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ بنِ أَنْعُمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ** ﷺ: **أَنّ رَسُولَ اللهِ** ﷺ **قَالَ: (يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالْمِيزَانِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ سِجِلًا، كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، فِيهَا خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالسِّجِلَاتِ، فَتُوضَعُ فِي كِفَّةٍ، ثُمَّ يُخْرَجُ لَهُ قِرْطَاسٌ مِثْلُ هَذَا -وَأَمْسَكَ بِإِبْهَامِهِ عَلَىٰ نِصْفِ أُصْبُعِهِ الَّتِي لِلدُّعَاءِ- فِيهِ: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَتُوضَعُ فِي الكِفَّةِ الأُخْرَىٰ، فَتَرْجَحُ بِخَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ).**

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالْمِيزَانِ»، بَدَلًا مِنْ: **«تُوْضَعُ المَوَازِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ، فَيُوْضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَيُوْضَعُ مَا أُحْصِيَ عَلَيهِ»،** وَفِيهِ: **«يُخْرَجُ لَهُ قِرْطَاسٌ مِثْلُ هَذَا فِيهِ: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».**

وَهَذَا مِنَ الاضْطِرَابِ فِي الحَدِيثِ.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٧ ص١٩٥)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الكَمَالِ» لِمُغْلَطَايِ (ج٨ ص١٤٣)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٥ ص١٤٦)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج٣٢ ص١٥٦)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص١٤٤)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِلسِّجْزِيِّ (ص٥٠)، وَ«أَحْوَالَ الرِّجَالِ» لِلجُوزْجَانِيِّ (ص١٥٥)، وَ«الكُنَىٰ وَالأَسْمَاءَ» لمُسْلِمٍ (ج١ ص٥١٩)، وَ«المَجْرُوحِينَ» لِابنِ حِبَّانَ (ج٢ ص١٢)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِابنِ طَهْمَانَ (ص٩٦).

أَخْرَجَهُ ابنُ البَنَّاءِ في «الرَّدِّ عَلَىٰ المُبْتَدِعَةِ» (ص١٦٤ و١٦٥)، وَفي «الأُصُولِ المُجَرَّدَةِ» (٥٤)، وَفي «فَضْلِ التَّهْلِيلِ، وَثَوَابِهِ الجَزِيلِ» (١٩)، وَابْنُ البُخَارِيِّ في «مَشْيَخَتِهِ» (ج٣ ص١٧١٢)، وَابْنُ ظَهِيرَةَ في «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٣ ص١٦٤٩)، وَالمَرَاغِيُّ في «مَشْيَخَتِهِ» (ص٢٧٢)، وَابنُ أَبِي أُسَامَةَ في «المُسْنَدِ» (ج١ ص٣١٩)، وَابنُ أَبِي شُرَيْحٍ في «الأَحَادِيثِ المِائَةِ الشُّرَيْحِيَّةِ» (ق/ ٣٨/ ط- المُدَوَّنَةُ الكُبْرَىٰ، لِلمَخْطُوطَاتِ «المَجْمُوعَةُ الأُوْلَىٰ»، إِعْدَادُ: أَهْلِ الأَثَرِ، بِمَمْلَكَةِ البَحْرَينِ)، وَابْنُ نَاصِرٍ الدِّيْنِ في «مِنْهَاجِ السَّلَامَةِ فِي مِيزَانِ القِيَامَةِ» (ص٥٥).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زِيَادٍ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

قَالَ عَنْهُ ابنُ مَعِينٍ: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ يَحْيَىٰ القَطَّانُ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ**: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ**: «ضَعِيفُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ ابنُ خُزَيْمَةَ**: «لَا يُحْتَجُّ بِهِ»، **وَقَالَ ابنُ خِرَاشٍ**: «مَتْرُوكٌ»، **وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ**: «لَيْسَ بِالقَوِيِّ عِنْدَهُمْ»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «ضَعِيفٌ: لَا يُحْتَجُّ بِهِ».[1]

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٨ ص٦٢٣)، وَ«الكَامِلَ في الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص٢٨٠)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١١ ص٤٧٨)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج٣٤ ص٣٥٦)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٥ ص٢٣٤)، وَ«العِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلمَرُّوْذِيِّ (ص٩٠)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِلبَرْذَعِيِّ (ص١٢٧)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِابنِ شَاهِينَ (ص٢٤٩)، وَ«السُّنَنَ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ (ج١ ص٣٧٩)، وَ«التَّارِيخَ» =

* **وَبِهِ أَعَلَّهُ الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي «الجَوَاهِرِ المُكَلَّلَةِ»** (ص١٨١) **بِقَوْلِهِ**: «ابنُ أَنْعُمٍ: ضَعَّفُوهُ: لِسُوْءِ حِفْظِهِ».

* **وَرَوَاهُ**: الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ الْحِمْصِيُّ(١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الإِفْرِيقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو** ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(يُؤْتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ إِلَىٰ الْمِيزَانِ، وَيُؤْتَىٰ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، فِيهَا خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ، فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، ثُمَّ يُخْرَجُ بِقَدْرِ أُنْمُلَةٍ، فِيهَا: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَتُوضَعُ فِي الْكِفَّةِ الأُخْرَىٰ، فَتَرْجَحُ بِخَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ)**.

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «**يُؤْتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ إِلَىٰ الْمِيزَانِ**»، بَدَلًا مِنْ: «**يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالمِيزَانِ**»، وَفِيهِ: «**ثُمَّ يُخْرَجُ بِقَدْرِ أُنْمُلَةٍ، فِيهَا: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**».

أَخْرَجَهُ الآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج٣ ص١٣٣٤)، وَالقَاسِمُ الثَّقَفِيُّ فِي «الأَرْبَعِينَ الثَّقَفِيَّةِ» (ص٢٢٤).

=

لِابنِ مَعِينٍ (ج٢ ص٢٦٧)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِابنِ أَبِي شَيْبَةَ (ص٥٨)، وَ«المَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخَ» لِيَعْقُوبَ بنِ سُفْيَانَ (ج٢ ص٤٣٣)، وَ«السُّنَنَ» لِلتِّرْمِذِيِّ (ج١ ص٢٥٢)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٢٢١)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٣ ص٤٠٢)، وَ«المُسْنَدَ» لِلبَزَّارِ (ج٦ ص٤٢١)، وَ(ج١٠ ص٩٩).

(١) وَإِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ الحِمْصِيُّ، وَهُوَ مُخَلِّطٌ فِي رِوَايَتِهِ: فِي غَيْرِ أَهْلِ بَلَدِهِ، وَهَذِهِ مِنْهَا.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص١٤٢).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زِيَادٍ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

قَالَ عَنْهُ ابنُ مَعِينٍ: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ يَحْيَىٰ القَطَّانُ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ**: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ**: «ضَعِيفُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ ابنُ خُزَيْمَةَ**: «لَا يُحْتَجُّ بِهِ»، **وَقَالَ ابنُ خِرَاشٍ**: «مَتْرُوكٌ»، **وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ**: «لَيْسَ بِالقَوِيِّ عِنْدَهُمْ»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «ضَعِيفٌ: لَا يُحْتَجُّ بِهِ».[1]

وَأَوْرَدَهُ ابنُ المُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ العَالَمِينَ» (ج٥ ص٢٠١٢).

وَرَوَاهُ: عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو** ﷺ: **أَنَّ رَسُولَ اللهِ** ﷺ **قَالَ: (يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالْمِيزَانِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ،**

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٨ ص٦٢٣)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص٢٨٠)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١١ ص٤٧٨)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج٣٤ ص٣٥٦)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٥ ص٢٣٤)، وَ«العِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلمَرُّوْذِيِّ (ص٩٠)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِلبَرْذَعِيِّ (ص١٢٧)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِابنِ شَاهِينَ (ص٢٤٩)، وَ«السُّنَنَ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ (ج١ ص٣٧٩)، وَ«التَّارِيخَ» لِابنِ مَعِينٍ (ج٢ ص٢٦٧)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِابنِ أَبِي شَيْبَةَ (ص٥٨)، وَ«المَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخَ» لِيَعْقُوبَ بنِ سُفْيَانَ (ج٢ ص٤٣٣)، وَ«السُّنَنَ» لِلتِّرْمِذِيِّ (ج١ ص٢٥٢)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٢٢١)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٣ ص٤٠٢)، وَ«المُسْنَدَ» لِلبَزَّارِ (ج٦ ص٤٢١)، وَ(ج١٠ ص٩٩).

فِيهَا خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ، فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، ثُمَّ يُخْرَجُ لَهُ قِرْطَاسٌ مِثْلُ هَذَا، وَأَمْسَكَ بِإِبْهَامِهِ عَلَىٰ نِصْفِ إِصْبُعِهِ، الدُّعَاءُ فِيهَا: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ أُخْرَىٰ، فَيَرْجَحُ بِخَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ).

أَخْرَجَهُ عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ في «المُنْتَخَبُ مِنَ المُسْنَدِ» (٣٣٩)، وَالطَّبَرَانِيُّ في «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (٦١)، وَالخَطِيبُ في «مُوْضِحِ أَوْهَامِ الجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ» (ج٢ ص١٨٨ و١٨٩)، وَالشَّجَرِيُّ في «الأَمَالِي» (٦٧)، وَابنُ أَبِي أُسَامَةَ في «المُسْنَدِ» (ج٢ ص٣١٩)، وَابنُ أَبِي شُرَيْحٍ في «الأَحَادِيثِ المِائَةِ الشُّرَيْحِيَّةِ» (ق/ ٣٨/ ط-المُدَوَّنَةُ الكُبْرَىٰ لِلمَخْطُوطَاتِ: «المَجْمُوعَةُ الأُوْلَىٰ»، إِعْدَادُ: أَهْلِ الأَثَرِ، بِمَمْلَكَةِ البَحْرَينِ)، وَابْنُ ظَهِيرَةَ في «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٣ ص١٦٥٠).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زِيَادٍ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

قَالَ عَنْهُ ابنُ مَعِينٍ: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ يَحْيَىٰ القَطَّانُ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ**: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ**: «ضَعِيفُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ ابنُ خُزَيْمَةَ**: «لَا يُحْتَجُّ بِهِ»، **وَقَالَ ابنُ خِرَاشٍ**: «مَتْرُوكٌ»،

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ: «لَيْسَ بِالقَوِيِّ عِنْدَهُمْ»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «ضَعِيفٌ: لَا يُحْتَجُّ بِهِ».[1]

*** وَرَوَاهُ: يَعْلَىٰ بنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رضي الله عَنْهُ، بِهِ مَرْفُوعًا.**

أَخْرَجَهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي «تَنْبِيهِ الغَافِلِينَ» (ص٣٢١)، وَابْنُ أبي الدُّنْيَا فِي «الأَهْوَالِ» (ج٢ ص١٤٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، كَسَابِقِهِ، فِيهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الحَدِيثِ.[2]

*** وَرَوَاهُ**: جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ الكُوفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَنْعَمٍ الأَفْرِيقِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رضي الله عَنْهُ، بِهِ مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِهِ.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٨ ص١٢٤).

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٨ ص٦٢٣)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص٢٨٠)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١١ ص٤٧٨)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج٣٤ ص٣٥٦)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٥ ص٢٣٤)، وَ«العِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلمَرُّوْذِيِّ (ص٩٠)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِلبَرْذَعِيِّ (ص١٢٧)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِابنِ شَاهِينَ (ص٢٤٩)، وَ«السُّنَنَ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ (ج١ ص٣٧٩)، وَ«التَّارِيخَ» لِابنِ مَعِينٍ (ج٢ ص٢٦٧)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِابنِ أَبِي شَيْبَةَ (ص٥٨)، وَ«المَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخَ» لِيَعْقُوبَ بنِ سُفْيَانَ (ج٢ ص٤٣٣)، وَ«السُّنَنَ» لِلتِّرْمِذِيِّ (ج١ ص٢٥٢)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٢٢١)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٣ ص٤٠٢)، وَ«المُسْنَدَ» لِلبَزَّارِ (ج٦ ص٤٢١)، وَ(ج١٠ ص٩٩).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٨ ص٦٢٣).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ؛ فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الحَدِيثِ.(١)

فَمَرَّةً يَرْوِيهِ: مَرْفُوعًا، **وَمَرَّةً يَرْوِيهِ**: مَوْقُوفًا.

* **وَرَوَاهُ**: بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو** ﷺ **قَالَ**: **(يُؤْتَىٰ بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، فَيُؤْتَىٰ بِهِ إِلَىٰ النَّارِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: لا تَعْجَلُوا، فَيُؤْتَىٰ بِبِطَاقَةٍ صَغِيرَةٍ، فَإِذَا فِيهَا: لا إِلَهَ إِلا اللهُ)**.

أَخْرَجَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الحَرْبِيُّ في «غَرِيبِ الحَدِيثِ» (ج٢ ص٨٦٧)، وَابنُ عَبْدِ الحَكَمِ في «فُتُوحِ مِصْرَ» (ص١٦٦)، وَابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ في «مِنْهَاجِ السَّلَامَةِ فِي مِيزَانِ القِيَامَةِ» (ص٥٤).

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الحَرْبِيُّ: «قَوْلُهُ: «**بِبِطَاقَةٍ**» الْبِطَاقَةُ: صَحِيفَةٌ فِيهَا كِتَابٌ، الْجَمْعُ بَطَائِقُ».

هَكَذَا: رُوِيَ، مَوْقُوفًا، بِهَذَا اللَّفْظِ، وَفِيهِ: «**لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ**»، مِنْ دُوْنِ: «**الشَّهَادَتَيْنِ**»، وَهَذَا مِنَ الاخْتِلَافِ.

قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ كُلُّهُمْ: ثِقَاتٌ.

وَهَذَا الاضْطِرَابُ مِنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيِّ، وَهُوَ يُغْرِبُ.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٨ ص٦٢٣).

قَالَ الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي «الجَوَاهِرِ المُكَلَّلَةِ» (ص١٧٨): (رَوَاهُ بَكْرُ بنُ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، عَنْ عَامِرٍ، مُخْتَصَرًا لَكِنْ، وَقَفَهُ).

قُلْتُ: فَهَذِهِ الطُّرُقُ مَعْلُولَةٌ، وَبَعْضُهَا يُعِلُّ بَعْضًا، فَلَا يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا.

* ثُمَّ أَلْفَاظُ هَذَا الحَدِيثِ، تُخَالِفُ أُصُولَ القُرْآنِ، وَأُصُولَ السُّنَّةِ.

* لَا يُمْكِنُ الجَمْعُ بَيْنَهَا فِي هَذَا الحَدِيثِ.

* وَالحَمْلُ فِي هَذِهِ الأَلْفَاظِ، عَلَىٰ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيِّ، لَا سِيَّمَا: مَعَ عَدَمِ المُتَابِعِ الثِّقَةِ، فَهُوَ يُغْرِبُ.

* **فَيَتَحَصَّلُ** مِنْ ذِكْرِ هَذَا التَفْصِيلِ فِي التَّخْرِيجِ، أَنَّ الحَدِيثَ اضْطَرَبَ الرُّوَاةُ فِي إِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ:

أَمَّا الإِسْنَادُ:

فَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو، **مَرْفُوعًا**.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرٍو، **مَرْفُوعًا**.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادِ بنِ أَنْعُمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو، مَرْفُوعـًا.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ جَعْفَرِ بنِ عَوْنٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَنْعُمٍ، عَنْ أَبِي الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ ابنِ عَمْرٍو، مَوْقُوفًا.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ بَكْرِ بنِ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو، **مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِهِ**.

* فَهَذَا اضْطِرَابٌ فِي سَنَدِهِ، يَدُلُّ عَلَىٰ ضَعْفِهِ.

* **وَأَمَّا المَتْنُ**:

فَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «إِنَّ اللهَ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «تُوْضَعُ المَوَازِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ، فَيُوْضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَيُوْضَعُ مَا أُحْصِي عَلَيهِ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالمِيْزَانِ» **بِالمُفْرَدِ**.

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «يُؤْتَىٰ يَوْمَ القِيَامَةِ، بِرَجُلٍ إِلَىٰ المِيْزَانِ».

فَفِي الأَوَّلِ: «تُوْضَعُ المَوَازِينُ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ».

وَفِي الثَّانِي: «يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالمِيْزَانِ».

وَفِي الثَّالِثِ: «يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ إِلَىٰ المِيْزَانِ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ فِيهِ: «بَلَىٰ: إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَسَنَةً».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ فِيهِ: «بَلَىٰ: إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ»، **بِالجَمْعِ**.

وَمَرَّةً يُذْكَرُ فِيهِ: «فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أُشْهِدُ اللهَ، أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أن لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ، وأن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «فَيُؤْتَىٰ بِبِطَاقَةٍ فِيهَا: لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ»، **بِدُونِ**: الشَّهَادَةِ الثَّانِيَةِ.

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «فَتُوْضَعُ السِّجِلَّاتِ في كِفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ في كِفَّةٍ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «فَيُؤْتَىٰ بِبِطَاقَةٍ فِيهَا: «**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**»، فَتُوْضَعُ مَعَ الرَّجُلِ في كِفَّةٍ، حَتَّىٰ يَمِيلَ بِهِ المِيْزَانُ».

يَعْنِي: الرَّجُلَ وَالبِطَاقَةَ في كِفَّةٍ وَاحِدَةٍ!.

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «فَلَا يُثْقِلُ اسْمَ اللهِ شَيْءٌ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ فِيهِ: «وَلَا يَثْقُلُ شَيْءٌ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ فِيهِ: «وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ»، **مِنْ دُوْنِ ذِكْرِ**: «اسْمِ اللهِ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «فَيَقُولُ: أَحْضِرُوهُ».

* فَهَذَا اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ في أَلْفَاظِهِ، يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَتِهِ.

وَأَخِيرًا أَقُولُ: فَلَا يُشْرَعُ العَمَلُ بِهَذَا الحَدِيثِ، بَعْدَ ثُبُوتِ ضَعْفِهِ، وَمُخَالَفَتِهِ، لِلقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ، وَالأَثَرِ.

* وَالَّذِينَ صَحَّحُوا هَذَا الحَدِيثَ، لَمْ يَسْتَوْعِبُوا عِلَلَ طُرُقِ الحَدِيثِ[1]، في اخْتِلَافِ، وَاضْطِرَابِ الرُّوَاةِ.

* فَاضْطَرَبُوا في هَذَا الحَدِيثِ، وَلَمْ يَضْبِطُوهُ، فَحَدَّثُوا بِهِ عَلَىٰ هَذِهِ الوُجُوهِ، في سَنَدِهِ، وَفي لَفْظِهِ.

لِذَلِكَ: لَمْ يُصِبِ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ في تَصْحِيحِ هَذَا الحَدِيثِ، في كِتَابِهِ «الصَّحِيحَةِ» (ج١ ص٢٦٢)، وَكَذَا في «صَحِيحِ الجَامِعِ» (ج٢ ص١٣٤٥)، وَغَيْرِهِمَا.

* وَكَذَا الشَّيْخُ مُقْبِلٌ الوَادِعِيُّ في «الجَامِعِ الصَّحِيحِ مِمَّا لَيْسَ في الصَّحِيحَيْنِ» (ج١ ص٤٣٦ و٤٣٧)، لَمْ يُصِبِ في «تَصْحِيحِهِ».

* وَلَمْ يُصِبِ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ في تَصْحِيحِهِ لِلحَدِيثِ، في «تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ المُسْنَدِ» (ج١١ ص١٩٧).

*** وَهَذَا الحَدِيثُ أَيْضًا، لَا يَثْبُتُ؛ لِأُمُورٍ:**

١) أَنَّ اللَّفْظَ، أَعْنِي، قَوْلَهُ: «**فَيُنْشَرُ عَلَيهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ البَصَرِ**»؛ يَقْتَضِي تَعْلِيلَ الحَدِيثِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِأُصُولِ القُرْآنِ.

* حَيْثُ أَثْبَتَ القُرْآنُ، أَنَّ لِكُلِّ شَخْصٍ أَنْ يُعْطَىٰ يَوْمَ القِيَامَةِ، كِتَابًا وَاحِدًا، وَهُوَ كِتَابٌ يُؤْتَىٰ مِنْ قِبَلِهِ، بَيْنَ يَدِيهِ يُشَاهِدُهُ، لَيْسَ بِبَعِيدٍ عَنْهُ، بِمِثْلِ: مَدِّ البَصَرِ بِزَعْمِهِمْ.

* فَلَا يُعْطَىٰ كُتُبًا كَثِيرَةً لَهُ، عَلَىٰ مَدِّ البَصَرِ، فَلَا يُشَاهِدُهَا، لِبُعْدِهَا عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَهَذَا لا يُمْكِنُ.[1]

---

(١) فَهِيَ: عِلَلٌ، خَفِيَّةٌ في سَنَدِهِ، وَفي مَتْنِهِ.

وَإِلَيكَ الدَّلِيلَ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإِسْرَاءُ: ١٣ و١٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإِسْرَاءُ: ٧١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ * فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحَاقَّةُ: ١٨ و١٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانْشِقَاقُ: ٧ و٨].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾ [الانْشِقَاقُ: ١٠ و١١].

وَعَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ **قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿طَائِرَهُ﴾ [الإِسْرَاءُ:١٣]؛ **قَالَ: كِتَابُهُ).**[٢]

=

(١) وَانْظُرْ: «مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلبَغَوِيِّ (ج٥ ص١٠٩)، وَ(ج٨ ص٢١٢)، وَ«جَامِعَ البَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٥ ص٨)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِابنِ كَثِيرٍ (ج١٤ ص١١٧)، وَ«الكَشْفَ وَالبَيَانَ» لِلثَّعْلَبِيِّ (ج١٠ ص٣١)، وَ«المُحَرَّرَ الوَجِيزَ» لِابنِ عَطِيَّةَ (ج٨ ص٣٩٢).

(٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (ج١٣ ص٣٦٧).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

=

وَعَنْ قَتَادَةَ بنِ دِعَامَةَ رحمه الله قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿طَائِرَهُ﴾ [الإِسْرَاءُ: ١٣]؛ قَالَ: (عَمَلُهُ، وَنُخْرِجُ لَهُ بِذَلِكَ: العَمَلِ كِتَابًا، يَلْقَاهُ مَنْشُورًا).[1]

وَقَالَ الإِمَامُ مُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ رحمه الله فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٥٢٥): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإِسْرَاءُ: ١٣]؛ وَذَلِكَ أَنَّ ابنَ آدَمَ، إِذَا مَاتَ، طُوِيَتْ صَحِيفَتُهُ الَّتِي فِيهَا عَمَلُهُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ نُشِرَ كِتَابُهُ، فَدُفِعَ إِلَيْهِ مَنْشُورًا).

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ رحمه الله قَالَ: (إِنَّ المُؤْمِنَ لِيُعْطَىٰ كِتَابَهُ فِي سِتْرٍ مِنَ اللهِ).[2]

٢) **أَنَّ لَفْظَ: «ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا»**، هُوَ مُنْكَرٌ، وَذَلِكَ: كَيْفَ يُقَالُ: لَهُ، أَتُنْكِرُ ذَلِكَ، وَهُوَ لَمْ يَرَ ما فِيهَا مِنْ سَيِّئَاتٍ؛ لِبُعْدِهَا مِنْهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «**لَا يَا رَبِّ**»، وَهُوَ لَمْ يُشَاهِدْهَا، لِأَنَّهَا مَدُّ البَصَرِ، أَيُعْقَلُ ذَلِكَ، فَهَذَا يَقْتَضِي بِضَعْفِ الحَدِيثِ، قَطْعًا.

=

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج٩ ص٢٧٣).

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٣٧٤)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج١٤ ص٥٢٤).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٢ ص٢٥١)، وَابنُ المُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (١٤١٥).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٧٦).

وَهَذَا خِلَافُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإِسْرَاءُ: ١٣].

* **وَهَذَا النَّصُّ يَدُلُّ، عَلَىٰ أَنَّهُ:** كِتَابٌ وَاحِدٌ، لِكُلِّ إِنْسَانٍ يُنْشَرُ أَمَامَهُ، لِيَرَىٰ عَمَلَهُ السَّيِّئَ، فَلَا يُنْكِرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَاهُ بَيْنَ يَدَيهِ، فَافْطُنْ لِهَذَا.

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

٣) **أَنَّ اللَّفْظَ، أَعْنِي، قَوْلَهُ:** «**أَفَلَكَ عُذْرٌ**»، وَهَذَا مُنْكَرٌ مِنَ القَوْلِ؛ لِأَنَّ هَذَا يُخَالِفُ القُرْآنَ، وَاللهُ أَقَامَ الحُجَّةَ عَلَىٰ الخَلْقِ، فَلَا عُذْرَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ: أَسْرَفَ فِي السَّيِّئَاتِ، فَكَيْفَ اللهُ تَعَالَىٰ يَقُولُ لَهُ: «**أَفَلَكَ عُذْرٌ**»، وَهُوَ غَيْرُ مَعْذُورٍ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ فِي الكِتَابِ، وَفِي السُّنَّةِ؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ بَلَغَهُ فِي حَيَاتِهِ، فَلَا عُذْرَ لَهُ فِي إِسْرَافِهِ فِي أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ، وَبِتَرْكِهِ لِلأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِالكُلِّيَّةِ.(١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَعْذَرَ اللهُ إِلَىٰ امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ، حَتَّىٰ بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً).

---

(١) انْظُرْ: «أَقْوَالَ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ بَازٍ، فِي العُذْرِ بِالجَهْلِ» (ص٢٩ و٣٠ و٣١)، وَ«فَتَاوَىٰ نُورٍ عَلَىٰ الدَّرْبِ» لَهُ (ج١ ص٢٥٧ و٢٦٢)، وَ«ثَمَرَاتِ التَّدْوِينِ» لِشَيْخِنَا ابنِ عُثَيْمِينَ (ص٢٢)، وَ«فَتَاوَىٰ لِقَاءَاتِ البَابِ المَفْتُوحِ» لَهُ (ج٣ ص٢١٥)، وَ«مَسْأَلَةَ العُذْرِ بِالجَهْلِ» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص٥٧)، وَ«مَجْمُوعَ الفَتَاوَىٰ النَّجْدِيَّةِ» (ج٣ ص٢٣٨)، وَ«الدُّرَرَ السَّنِيَّةَ» (ج١٠ ص٩٣ و٩٥)، وَ«شَرْحَ كَشْفَ الشُّبُهَاتِ» لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ آلِ الشَّيْخِ (ص١٠١)، وَ«الرَّسَائِلَ الشَّخْصِيَّةِ» لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ (ج٧ ص٢٤٤)، وَ«حُكْمَ تَكْفِيرِ المُعَيَّنِ» لِلشَّيْخِ إِسْحَاقَ آلِ الشَّيْخِ (ص٩)، وَ«جَامِعَ العُلُومِ وَالحِكَمِ» لِابنِ رَجَبٍ (ص٦٧)، وَ«مِنْهَاجَ التَّأْسِيسِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ (ص١٦٩).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٠٥٦)، وَالدَّقَاقُ فِي «الرِّسَالَةِ» (ص٧٣) مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ مَعْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الغِفَارِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا الحَدِيثُ، يَدُلُّ عَلَىٰ نَفْيِ العُذْرِ لِكُلِّ عَبْدٍ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ، قَدْ أَسْرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالمَعَاصِي، وَالسَّيِّئَاتِ، وَمَاتَ عَلَيْهَا بِدُونِ تَوبَةٍ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الرُّوْمُ: ٥٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [القِيَامَةُ: ١٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التَّحْرِيمُ: ٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المُرْسَلَاتُ: ٣٥ و٣٦].

* وَهَذَا نَصٌّ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ، لَا يَأْذَنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَذِرَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، فَكَيْفَ يَقُولُ لِصَاحِبِ البِطَاقَةِ: «**أَفَلَكَ عُذْرٌ**»!.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غَافِرُ: ٥٢].

٤) أَنَّ لَفْظَ قَوْلِهِ: «**أَفَلَكَ حَسَنَةٌ**»، وَفِي لَفْظٍ: «**أَفَلَكَ حَسَنَاتٌ**»، هَذَا مُخَالِفٌ لِلقُرْآنِ؛ لِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَالَ: «**لَا يَا رَبِّ**»، يَعْنِي: تَرَكَ الأَعْمَالَ بِالكُلِّيَّةِ، وَلَمْ يَعْمَلْ

عَمَلًا قَطُّ فِي حَيَاتِهِ، وَمَاتَ عَلَىٰ هَذَا، فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ الفَرَائِضَ كُلَّهَا، وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا، وَلَمْ يَسْجُدْ لَهُ سَجْدَةً، فَلَيْسَ عِنْدَهُ، إِلَّا بِالنُّطْقِ بِالشَّهَادَتَينِ، فَهَذَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ.(١)

فَكَيْفَ يَقُولُ لَهُ: «بَلَىٰ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً»، وَفِي لَفْظٍ: «**بَلَىٰ إِن لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ!**»، وَهُوَ قَدِ اعْتَرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ: أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ!.

* **فَمَرَّةً يُقَالُ لَهُ: «أَفَلَكَ حَسَنَةٌ»، وَمَرَّةً يُقَالُ لَهُ: «بَلَىٰ لَكَ حَسَنَةٌ»، أَوْ «لَكَ حَسَنَاتٌ»**.

* وَاللهُ تَعَالَىٰ أَمَرَ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَمَنْ تَرَكَهَا بِالكُلِّيَّةِ، فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ تَعَالَىٰ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ [البَقَرَةُ: ٢٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [البَقَرَةُ: ٢٧٧].

---

(١) وَانْظُرْ: «حُكْمَ تَكْفِيرِ المُعَيَّنِ» لِلشَّيْخِ إِسْحَاقَ آلِ الشَّيْخِ (ص٢٣)، وَ«النُّبْذَةَ الشَّرِيفَةَ» لِلشَّيْخِ حَمَدِ التَّمِيمِيِّ (ص١١٥)، وَ«أَقْوَالَ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ بَازٍ فِي العُذْرِ بِالجَهْلِ» (ص٤٣)، وَ«إِقَامَةَ البَرَاهِينَ» لَهُ (ص٢٢)، وَ«الفَتَاوَىٰ» لَهُ أَيْضًا (ج٩ ص٨١)، وَ«مِنْهَاجَ التَّأْسِيسِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ (ص ١٦٩ و٢٥١)، وَ«مَسْأَلَةَ العُذْرِ بِالجَهْلِ» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص٥٥)، وَ«الفَتَاوَىٰ» لِابنِ تَيْمِيَّةَ (ج٣ ص٣١٧ و٣٢٨ و٣٢٩)، وَ«جَامِعَ العُلُومِ وَالحِكَمِ» لِابنِ رَجَبٍ (ص٦٧)، وَ«القَوَاعِدَ وَالفَوَائِدَ الأُصُولِيَّةِ» لِابنِ اللَّحَّامِ الحَنْبَلِيِّ (ص٥٨)، وَ«القَوَاعِدَ» لِابنِ المُقْرِئِ المَالِكِيِّ (ج٢ ص٤١٢)، وَ«مَسَائِلَ لَا يُعْذَرُ فِيهَا بِالجَهْلِ» لِلأَمِيرِ (ص٦٢)، وَ«الانْتِصَارَ لِحِزْبِ اللهِ» لِلشَّيْخِ أَبَا بُطَيْنٍ (ص٤٦)، وَ«حَاشِيَةَ ثَلَاثَةِ الأُصُولِ» لِلشَّيْخِ ابنِ قَاسِمٍ (ص٦٨ و٧٨).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكَهْفُ: ١٠٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النِّسَاءُ: ١٢٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزُّمَرُ: ٦٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ * فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [القِيَامَةُ: ٢٦-٣٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ *وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ [المُدَّثِّرُ: ٤٣ و٤٤ و٤٥].

قُلْتُ : لِأَنَّهُ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ العَبْدُ مُؤْمِنًا إِيْمَانًا ثَابِتًا فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يُؤَدِّ عَمَلًا صَالِحًا!.

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «الفَتَاوَىٰ»** (ج٧ ص٦٢١): (وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الدِّينَ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وَأَنَّهُ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا بِاللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ بِقَلْبِهِ، أَوْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، **وَلَمْ يُؤَدِّ وَاجِبًا ظَاهِرًا، وَلَا صَلَاةً، وَلَا زَكَاةً، وَلَا صِيَامًا، وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ الْوَاجِبَاتِ،** أَوْ لَا ؛ لِأَجْلِ أَنَّ اللهَ أَوْجَبَهَا، مِثْلَ أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَمَانَةَ، أَوْ يُصَدِّقَ الْحَدِيثَ، أَوْ يَعْدِلَ فِي قَسْمِهِ وَحُكْمِهِ، مِنْ غَيْرِ إِيمَانٍ بِاللهِ تَعَالَىٰ،

وَرَسُولِهِ ﷺ، لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ مِنْ الْكُفْرِ، فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ، وَأَهْلَ الْكِتَابِ يَرَوْنَ وُجُوبَ هَذِهِ الْأُمُورِ، فَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا بِاللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ مَعَ عَدَمِ شَيْءٍ مِنْ الْوَاجِبَاتِ الَّتِي يَخْتَصُّ بِإِيجَابِهَا مُحَمَّدٌ ﷺ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله في «الفَتَاوَىٰ» (ج٧ ص٦١١): (وَمِنَ الْمُمْتَنِعِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، إيمَانًا ثَابِتًا: فِي قَلْبِهِ بِأَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ، وَالزَّكَاةَ، وَالصِّيَامَ، وَالْحَجَّ، وَيَعِيشَ دَهْرَهُ لَا يَسْجُدُ للهِ سَجْدَةً، وَلَا يَصُومُ مِنْ رَمَضَانَ، وَلَا يُؤَدِّي للهِ زَكَاةً، وَلَا يَحُجُّ إلَىٰ بَيْتِهِ، فَهَذَا مُمْتَنِعٌ وَلَا يَصْدُرُ هَذَا إلَّا مَعَ نِفَاقٍ فِي الْقَلْبِ، وَزَنْدَقَةٍ لَا مَعَ إيمَانٍ صَحِيحٍ، وَلِهَذَا إنَّمَا يَصِفُ سُبْحَانَهُ، بِالِامْتِنَاعِ عَنِ السُّجُودِ الْكُفَّارَ). اهـ

٥) أَنَّ لَفْظَ: «**فَيُخْرِجُ لَهُ بِطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**»، وَفِي لَفْظٍ: «**فَيُؤْتَىٰ بِبِطَاقَةٍ، صَغِيرَةٍ؛ فِإِذَا فِيهَا: لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**».

* هَذَا مُخَالِفٌ لِلقُرْآنِ، الَّذِي لَمْ يَكْتَفِ لِلعَبْدِ بِمُجَرَّدِ أَنْ يَنْطِقَ بِالشَّهَادَتَينِ، أَوْ يَقُولَ: «**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**» فَقَطْ، وَبِهَذَا يُعْتَبَرُ مُسْلِمًا، فَهَذَا لَمْ يَثْبُتْ فِي الشَّرْعِ.

* بَلْ أَمَرَ الشَّرْعُ بِالنُّطْقِ بِالشَّهَادَتَينِ، ثُمَّ التَّفَهُّمِ لِمَعنَاهَا، وَالعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا فِي الإِسْلَامِ، وَإِلَّا لَمْ يُعْتَبَرْ مُسْلِمًا.[1]

---

(١) وَانْظُرْ: «الفَتَاوَىٰ» لِابنِ تَيْمِيَّةَ (ج٧ ص١٢٨ و٦١١ و٦٢١)، وَ«الإِيْمَانَ» لَهُ (ص١٩٧)، وَ«مَسَائِلَ الإِيْمَانِ» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص١٦ و٢٠ و٣٤)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلبَغَوِيِّ (ج١ ص٣٨)، وَ«الإِيْمَانَ» لِابنِ مَنْدَه (ج١ ص٣٢٩)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِابنِ كَثِيرٍ (ج١ ص١٩٣)، وَ«مَعَالِمَ السُّنَنِ» لِلخَطَّابِيِّ (ج٥ ص٥٦)، وَ«حُكْمَ تَارِكِ الصَّلَاةِ» لِابنِ القَيِّمِ (ص٤١)، وَ«أَحْكَامَ القُرْآنِ» لِابنِ العَرَبِيِّ (ج٤ ص١٦٠٦)، وَ«تَعْلِيمَ أُصُولِ

=

* **فَهَذَا الحَدِيثُ**: أَلْفَاظُهُ مُنْكَرَةٌ جِدًّا، وَمُخَالِفَةٌ لِلقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَالأَثَرِ، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَصِحَّ؛لِأَنَّهُ يُلْغِي العِبَادَاتِ كُلَّهَا فِي الدِّينِ.

* **بَلْ وَيَجْعَلُ الخَلْقَ**: قَدْ نَطَقُوا بِـ«**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**»، فَقَطْ،وَأَقْبَلُوا عَلَىٰ الإِسْرَافِ فِي المُحَرَّمَاتِ، وَالسَّيِّئَاتِ، وَالشَّهَوَاتِ، وَتَرَكُوا الفَرَائِضَ كُلَّهَا مِنْ «**صَلَاةٍ**»، وَ«**زَكَاةٍ**»، وَ«**صَوْمٍ**»، وَ«**حَجٍّ**»، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، ثُمَّ يُخْرَجُ لَهُمْ بِبِطَاقَاتٍ يَوْمَ القِيَامَةِ يَنْجُونَ بِهَا، فَهَذَا لَا يُعْقَلُ أَبَدًا، فِي الدِّينِ.

وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذَّارِيَاتُ: ٥٦].

* وَعَلَىٰ هَذَا فَإِنَّ هَذَا الثَّوَابَ المُقَدَّرَ، لَا يَحْصُلُ بِمُجَرَّدِ النُّطْقِ بِكَلِمَةِ: «**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**»، وَذَلِكَ بِنَاءً عَلَىٰ أُصُولٍ مُقَرَّرَةٍ فِي القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الفَتَاوَىٰ» (ج٣ ص١٥١): (وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الدِّينَ، وَالإِيْمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلٌ بِالقَلْبِ، وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ القَلْبِ، وَاللِّسَانِ، وَالجَوَارِحِ، وَأَنَّ الإِيْمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ). اهـ

* ثُمَّ كَيْفَ يَنْجُو هَذَا العَبْدُ مِنَ النَّارِ، وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَقَدْ أَسْرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالسَّيِّئَاتِ الكَثِيرَةِ، وَالشَّهَوَاتِ المُهْلِكَةِ، وَقَدْ مَلَأَتْ ذُنُوبُهُ لِلسِّجِلَّاتِ الكَبِيرَةِ، الكَثِيرَةِ عَلَىٰ مَدِّ البَصَرِ، مَعَ تَرْكِهِ لِلعِبَادَاتِ بِالكُلِّيَّةِ فِي حَيَاتِهِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ فَلَيْسَ لَهُ حَسَنَاتٌ ثَقِيلَةٌ فِي مِيزَانِهِ، تَرْجَحُ عَلَىٰ سَيِّئَاتِهِ الكَثِيرَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَهَذَا لَا يَنْجُو، لِأَنَّ القُرْآنَ يُبَيِّنُ،

=

الإِيْمَانِ» لِلشَّيْخِ السِّعْدِيِّ (ص٢٦٤)، وَ«الإِبَانَةَ الصُّغْرَىٰ» لِابنِ بَطَّةَ (ص١٠٤)، وَ«التَّمْهِيدَ» لِابنِ عَبْدِ البَرِّ (ج٩ ص٦٤).

بِأَنَّ مِثْلَ: هَذَا لَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ، وَلَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَبَدًا، بِنُطْقِهِ: بِـ«**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**» فَقَطْ، بِدُونِ العِلْمِ بِمَعْنَاهَا، وَالعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا[1]، فَانْتَبِه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القَارِعَةُ: ٨ و٩ و١٠ و١١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأَعْرَافُ: ٨ و٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ٩٩ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ:١١٥].

---

(١) **فَلَا بُدَّ مِنْ تَأْدِيَةِ**: الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنَ الخَلْقِ فِي حَيَاتِهِمْ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكَهْفُ: ١١٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكَهْفُ: ١٠٣ و١٠٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا يُجْزَىٰ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [القَصَصُ:٨٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البَقَرَةُ: ٨١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النَّمْلُ: ٩٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً[1] مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجَاثِيَةُ: ٢١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غَافِرُ: ٦٠].

---

(١) فَيَسْتَحِيلُ، بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَجْعَلُ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالسَّيِّئَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، وَلَمْ يَعْمَلُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي حَيَاتِهِمْ، فِي المَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَدُخُولِ الجَنَّةِ مِثْلَ المُؤْمِنِينَ، الَّذِينَ عَمِلُوا بِالحَسَنَاتِ، وَتَرَكُوا السَّيِّئَاتِ، وَالشَّهَوَاتِ: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يس: ١٥٤]، : ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجَاثِيَةُ: ٢١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [غَافِرُ: ٤٧٣].

قُلْتُ: فَلَا يَسْتَوِي صَاحِبُ الحَسَنَاتِ، وَلَا صَاحِبُ السَّيِّئَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يس: ١٥٤].

* إِذًا هَذَا الحَدِيثُ، لَا يَثْبُتُ؛ بِإِجْمَاعِ هَذِهِ الأَدِلَّةِ؛ لِمُخَالَفَتِهِ لِأُصُولِهَا.

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، بِهَذِهِ الأَلْفَاظِ.

* وَهَذَا مَحَلُّ الحُكْمِ عَلَيهِ بِالضَّعْفِ؛ لِأَنَّ عِلَّتَهُ مَوْجُودَةٌ فِي الحَدِيثِ.

فَفِيهِ: غَرَائِبُ، وَمَنَاكِيرُ.

* وَهَذَا الحَدِيثُ، لَا يَثْبُتُ، لِهَذِهِ: الأُمُورِ أَيْضًا.

* **فَهَذَا الحَدِيثُ**: هُوَ الَّذِي يُسَمَّىٰ، بِحَدِيثِ: «**البِطَاقَةِ**»، وَفِيهِ: يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مَنْ قَالَ: بِـ«**الشَّهَادَتَيْنِ**»، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ بِحَسَنَاتٍ مِنَ الأَعْمَالِ، وَتَرَكَ الفَرَائِضَ، وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا، وَنَطَقَ بِهَا، وَأَسْرَفَ فِي المَعَاصِي، فَإِنَّهَا تَحْرِقُ مَا يُقَابِلُهَا مِنْ سَيِّئَاتٍ مَهْمَا عَظُمَتْ، إِذَا لَمْ يُخَالِطْ قَلْبَهُ رَيْبٌ فِي مَعْنَاهَا، وَأَخْلَصَ فِيهَا، فَإِنَّهَا سَتَكُون أَثْقَلُ فِي المِيْزَانِ، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ بَلَغَتْ عَنَانَ السَّمَاءِ بِزَعْمِهِمْ.

* وَهَذَا القَوْلُ مُخَالِفٌ لِلأُصُولِ؛ لِأَنَّ القُرْآنَ أَمَرَ بِتَأْدِيَةِ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، وَعَدَمِ تَرْكِ الفَرَائِضِ فِي الإِسْلَامِ، وَأَنَّ قَوْلَ العَبْدِ بِـ«**الشَّهَادَتَيْنِ**»، بِدُونِ عَمَلٍ، لَا يَكُونُ بِمُسْلِمٍ فِي الدِّينِ، وَلَا يُغْفَرُ لَهُ لِسَيِّئَاتِهِ، وَذُنُوبِهِ الَّتِي أَسْرَفَ فِيهَا فِي حَيَاتِهِ، وَمَاتَ عَلَيْهَا، وَلَمْ يَتُبْ؛ فَإِنَّهُ لَا تَنْفَعُهُ: «**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**»، بِدُونِ الإِخْلَاصِ لَهَا، وَالعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا، وَالعِلْمِ بِمَعْنَاهَا، وَقَدْ بَيَّنَتِ السُّنَّةُ هَذَا الأَصْلَ فِي الإِسْلَامِ، فَانْتَبِه.

* **إِذًا لَا تُقْبَلُ**: «**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**»، حَتَّىٰ تُؤَدَّىٰ الفَرَائِضَ، وَتُجْتَنَبَ المُحَارِمَ، وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ بِاتِّبَاعِهِم الحَقَّ فِي الدُّنْيَا.

* وَحُقَّ لِمِيزَانٍ أَلَّا يُوْضَعَ فِيهِ إِلَّا الحَقُّ، أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا.

* وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ يَوْمَ القِيَامَةِ، بِاتِّبَاعِهِم فِي الدُّنْيَا البَاطِلَ، وَخِفَّتِهِ عَلَيْهِمْ.

* وَحُقَّ لِمِيزَانٍ لَا يُوْضَعُ فِيهِ إِلَّا البَاطِلُ، أَنْ يَخِفَّ عَلَىٰ صَاحِبِهِ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ العَمَلَ بِمُقْتَضَىٰ: «**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**».

* إِنَّ للهِ تَعَالَىٰ فِي النَّهَارِ حَقًّا مِنَ العِبَادَاتِ، لَا يَقْبَلُ هَذِهِ العِبَادَةَ فِي اللَّيْلِ؛ لِأَنَّهَا فُعِلَتْ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا الشَّرْعِيِّ، الَّذِي أَمَرَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ، فَمَنْ تَرَكَ الفَرَائِضَ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَدَائِهَا، فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ؛ لِأَنَّهُ أَسَاءَ الظَّنَّ بِاللهِ تَعَالَىٰ.

* وَإِنَّ للهِ تَعَالَىٰ فِي اللَّيْلِ حَقًّا مِنَ العِبَادَاتِ، لَا تُقْبَلُ هَذِهِ العِبَادَةُ فِي النَّهَارِ؛ لِأَنَّهَا فُعِلَتْ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا الشَّرْعِيِّ، الَّذِي أَمَرَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ، فَلَا بُدَّ أَنْ تُؤَدَّىٰ جَمِيعُ العِبَادَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا المُحَدَّدَةِ فِي النَّهَارِ، أَوْ فِي اللَّيْلِ عَلَىٰ الشَّرِيعَةِ المُطَهَّرَةِ.(١)

* **وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**: هِيَ الكَلِمَةُ الفَاصِلَةُ بَيْنَ الشِّرْكِ، وَالتَّوْحِيدِ، وَبَيْنَ الحَقِّ، وَالبَاطِلِ، وَمَعْنَىٰ ذَلِكَ أَنَّ مَنِ اعْتَقَدَ بِهَا، وَعَلِمَ بِمَعْنَاهَا، وَعَمِلَ بِمُقْتَضَاهَا، وَحَقَّقَ

---

(١) وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِلخَلَّالِ (ج١ ص٢٧٥)، وَ«الشَّرِيعَةَ» لِلآجُرِّيِّ (ج٤ ص١٧٣٩)، وَ«تَارِيخَ المَدِينَةِ» لِابنِ شَبَّةَ (ج٢ ص٦٧١)، وَ«الزَّقَائِقَ» لِابنِ المُبَارَكِ (ج٢ ص٥٣٨ و٥٣٩)، وَ«الخُطَبَ وَالمُوَاعِظَ» لِأَبِي عُبَيْدٍ (ص١٣٢)، وَ«وَصَايَا العُلَمَاءِ» لِابنِ زَبْرٍ (ص٣٤).

الصِّدْقَ فِيهَا، وَانْقَادَ لَهَا، وَأَخْلَصَ فِيهَا، دَخَلَ الجَنَّةَ، وَكَانَتْ لَهُ نَجَاةً مِنَ النَّارِ(١)، وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ بِهَا، وَلَمْ يُحَقِّقْهَا، وَلَمْ يَعْمَلْ بِمُقْتَضَاهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ مَعْنَاهَا، وَلَمْ يَنْقَدْ لَهَا، وَيُخْلِصْ فِيهَا، دَخَلَ النَّارَ، وَلَا بُدَّ.(٢)

* **لِأَنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ**: هِيَ أَوَّلُ مَا دَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَوْلًا وَعَمَلًا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٢٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٨ و١٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النَّحْلُ: ٣٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزُّمَرُ: ٥٤].

* **فَكَلِمَةُ**: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»، قَدْ أُطْلِقَتْ فِي أَحَادِيثَ، مِثْلَ حَدِيثِ عِتْبَانَ بنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه(١)، وَغَيْرِهِ، وَالمُرَادُ: بِهَا العِلْمُ بِمَعْنَاهَا، وَالعَمَلُ بِمُقْتَضَاهَا، فَلَيْسَ القَوْلُ بِهَا فَقَطْ، وَالنُّطْقُ بِهَا، فَانْتَبِه.

---

(١) **قُلْتُ**: فَلَا بُدَّ مِنْ تَحْقِيقِ، هَذِهِ الشُّرُوطِ فِي: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»، فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا.

(٢) وَانْظُرْ: «الفَتَاوَىٰ» لِابنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص١٥٤ و٣١٠)، وَ(ج٣ ص٩٤ و٩٥)، وَ(ج١٠ ص١٥ و٢٤٩)، وَ(ج١٣ ص٢٠٠)، وَ«اقْتِضَاءَ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ» لَهُ (ص٤٤٢ و٤٦١)، وَ«فَتْحَ المَجِيدِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَسَنٍ آلِ الشَّيْخِ (ص١٣ و٢٤ و٥٢)، وَ«مَعَارِجَ القَبُولِ» لِلحَكَمِيِّ (ج١ ص٤١٨ و٤٢٤)، وَ(ج٢ ص٤١٦).

قَالَ الإِمَامُ الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَكِنَّا لَا نَدْرِي؛ أَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ مُوجِبَاتُ الْفَرَائِضِ فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَوْجَبَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ فَرَائِضَ فِي كِتَابِهِ، فَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ قَدْ صَارَ إِلَيْهَا، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَغْتَرَّ، فَلَا يَغْتَرَّ).[٢]

وَقَالَ الإِمَامُ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ العُلُومِ وَالحِكَمِ» (ص٥٢٦)، بَعْدَ أَنِ اسْتَعْرَضَ الأَقْوَالَ فِي تَفْسِيرِ الحَدِيثِ: (فَتَبَيَّنَ بِهَذَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ ﷺ: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ**»، وَأَنَّ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَلِقِلَّةِ صِدْقِهِ فِي قَوْلِهَا، فَإِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِذَا صَدَقَتْ، طَهَّرَتْ مِنَ الْقَلْبِ كُلَّ مَا سِوَىٰ اللهِ، فَمَنْ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»، لَمْ يُحِبَّ سِوَاهُ، وَلَمْ يَرْجُ إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَمْ يَخْشَ أَحَدًا إِلَّا اللهَ، وَلَمْ يَتَوَكَّلْ إِلَّا عَلَىٰ اللهِ، وَلَمْ تَبْقَ لَهُ بَقِيَّةٌ مِنْ آثَارِ نَفْسِهِ وَهَوَاهُ، وَمَتَىٰ بَقِيَ فِي الْقَلْبِ أَثَرٌ لِسِوَىٰ اللهِ؛ فَمِنْ قِلَّةِ الصِّدْقِ فِي قَوْلِهَا). اهـ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يُوْسُفُ: ١٠٦].

=

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٨٠٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «المُجْتَبَىٰ» (ج٣ ص٦٣)، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٤ ص٤٤)، وَابنُ فِيْلٍ فِي «جُزْئِهِ» (٦٣).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٨٠٤)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «المُجْتَبَىٰ» (ج٣ ص٦٤)، وَابنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الآحَادِ وَالمَثَانِي» (ج٣ ص٤٧٠)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج١ ص٢٤٦).

قُلْتُ: فَإِيْمَانُهُمْ، أَنَّهُمْ: يُؤْمِنُونَ بِـ«**لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ**»، بِالنُّطْقِ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ خَالِقُهُمْ، وَمَعَ هَذَا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ ذَلِكَ النُّطْقُ، وَجَعَلَهُمْ سُبْحَانَهُ مِنَ المُشْرِكِينَ، الكَافِرِينَ.(١)

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ **قَالَ**: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يُوْسُفُ: ١٠٦] **قَالَ**: **تَسْأَلُهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ؟، وَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ؟، فَيَقُولُونَ: اللهُ، فَذَلِكَ إِيمَانُهُمْ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ**).(٢)

وَقَالَ عِكْرِمَةُ رَحِمَهُ اللهُ: (**قَوْلُهُ تَعَالَىٰ**: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يُوْسُفُ: ١٠٦]؛ **وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٨٧]، **فَذَلِكَ إِيمَانُهُمْ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ**).(٣)

---

(١) وَانْظُرْ: «الجَمْعَ بَيْنَ الصَّحِيحَينِ» لِلإِشْبِيلِيِّ (ج٤ ص٦٣٥)، وَ«تَغْلِيقَ التَّعْلِيقِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٣٦٠)، وَ«فَتْحَ البَارِي» لَهُ (ج١٣ ص٤٩٣)، وَ«الفَتَاوَىٰ» لِابنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص١٥٤ و٣١٠)، وَ(ج٣ ص٩٥)، وَ«اقْتِضَاءَ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ» لَهُ (ص٤٤٢)، وَ«فَتْحَ المَجِيدِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَسَنٍ آلِ الشَّيْخِ (ص٢٤).

(٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ**.

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج١٠ ص١٣)، وَابنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٥ ص٣٦٠)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (١٩٧٤٥)، وَ(١٩٧٤٩).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٦ ص٢٧٣٤)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج١٦ ص٢٨٦)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الكَشْفِ وَالبَيَانِ» (ج٤ ص٢٥١).

=

وَقَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ العَزِيزِ بنُ بَازٍ رحمه الله **في «تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ»** (ج٤ ص٤٧٩)،**عَنْ أَثَرِ عِكْرِمَةَ** رحمه الله: «**وَهُمْ: مُشْرِكُونَ**»، **قَالَ**: (شِرْكٌ أَكْبَرُ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **في «الفَتَاوَىٰ»** (ج١ ص١٥٤): (فَإِنَّ مُشْرِكِي الْعَرَبِ: كَانُوا مُقِرِّينَ، بِأَنَّ اللهَ وَحْدَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَانُوا مَعَ هَذَا مُشْرِكِينَ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يُوْسُفُ: ١٠٦]، قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ: تَسْأَلُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ؟، فَيَقُولُونَ: الله، وَهُمْ مَعَ هَذَا يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ رحمه الله **في «صَحِيحِهِ»** (ج٦ ص٢٧٣٤): (بَابُ: **قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ**: ﴿فَلاَ تَجْعَلُوا للهِ أَنْدَادًا﴾ [البَقَرَةُ: ٢٢]، **وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ**: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا[1] ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ﴾ [فُصِّلَتْ: ٩]، **وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفُرْقَانُ: ٦٨]، **وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ

=

وَأَوْرَدَهُ عَبْدُ الحَقِّ الإِشْبِيلِيُّ في «الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» (ج٤ ص٦٣٥)، وَابنُ حَجَرٍ في «فَتْحِ البَارِي» (ج١٣ ص٤٩٣).

(١) «**أَنْدَادًا**»: جَمْعُ نِدٍّ، وَهُوَ المَثِيلُ وَالنَّظِيرُ الَّذِي يُعَارِضُ نَظِيرَهُ في أُمُورِهِ، وَالمُرَادُ هُنَا: الشَّرِيكُ.

«**لَيَحْبَطَنَّ**»: لَيَبْطُلَنَّ.

«**وَمَا يُؤْمِنُ...**»، المَعْنَىٰ: إِذَا سُئِلُوا عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَصِفَتِهِ، وَصَفُوهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَجَعَلُوا لَهُ شَرِيكًا، أَوْ زَوْجَةً أَوْ وَلَدًا.

«**فَقَدَّرَهُ...**»: دَبَّرَ أُمُورَهُ، وَجَعَلَهُ بِحَيْثُ يَنْهَجُ المَنْهَجَ الَّذِي يُحَقِّقُ المَصْلَحَةَ، وَيُوَافِقُ الحِكْمَةَ.

أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ * بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزُّمَرُ: ٦٥ و٦٦]). اهـ

❁ ❁ ❁

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١)	المُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ حَدِيثِ «صَاحِبِ البِطَاقَةِ»، وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا، وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِلاَقَةٌ بِأَحْكَامِ الإِيْمَانِ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الدِّينِ، وَلَا يُعْمَلُ بِهِ فِي أُصُولِ الإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ هَذَا الحَدِيثَ لَوْ عُمِلَ بِهِ لَهُدِمَ الدِّينُ كُلُّهُ؛ لِأَنَّ بِتَطْبِيقَ العَمَلِ بِهَذَا الحَدِيثِ لَمْ يُعْرَفِ الخَلْقُ بِـ«صَلَاةٍ»، وَلَا بِـ«زَكَاةٍ»، وَلَا بِـ«صِيَامٍ»، وَلَا بِـ«حَجٍّ»، وَلَا بِـ«عُمْرَةٍ»، وَلَا بِأَيِّ عِبَادَةٍ مِنَ العِبَادَاتِ، وَاللهُ يَقُولُ: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦]......	١٧

حدثنا وأخبرنا
القرآن الكريم
السنة الصحيحة
مكتبة أهل الحديث
البحرين